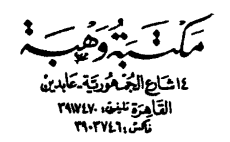
كشف البلية في فضح البهائية

عبد القادر السباعي



اسم الكتاب:
كشف البلية فى فضح البهائية
الطبعة: الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
اسم المؤلف: عبد القادر السباعى
مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة.
٩٦ صفحة ١٤ × ٢٠ سم
رقم الإيداع : ١٣٦٦٨ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولى: I.S.B.N.
977-17-3565-9

تحذير
جميع الحقوق محفوظة لمكتبة وهبة (للطباعة والنشر). غير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أى جزء منه، أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية، أو ميكانيكية، أو نقله بأى وسيلة أخرى، أو تصويره، أو تسجيله على أى نحو، بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر.

All rights reserved to Wahbah Publisher. No Part of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عندما نتكلم عن البهائية فليس معنى ذلك أننا نريد أن نثبت أنها فرقة ضالة، أو نحلة مبتدعة، وأن من سار على خطاها فقد تنكب الطريق، أو ضل السبيل، فكل من وقع فى شراكها، وسقط فى أوحالها يعلم ذلك تمام العلم، ولكننا نتكلم عن البهائية اليوم لنظهر حجم المؤامرات التى تحاك للأمة الإسلامية، والتى تدبر لها بليل، ونشير فى وضوح وجلاء لتلك الأصابع الخفية التى تعودت اللعب فى الظلام، والكيد من خلف الأستار، ونوضح نوع هذه المؤامرات، وشكل تلك الدسائس، ونقف على أسلوب تفكيرهم، وطريقة تدبيرهم حتى لا ننشغل بتوافه الأمور، ومحقرات الأعمال التى تستنفد كل الطاقات، وتشغل كل المجهودات، وهى فى حقيقة أمرها لا تزيد عن بعض فقاعات الهواء التى سرعان ما تبتعد عن الأنظار، وتتلاشى عن الأعين.

ولقد أصيبت المجتمعات الإسلامية بكثرة الأدعياء الذين ينتسبون إلى أعظم دين، ويتمسحون بأسمى عقيدة، ولكنهم

يضللون الناس فى أمر دينهم، ويشككون العامة فى عقائدهم وخالص أعمالهم حتى أصبح ذلك ظاهرة تستحق البحث والدراسة، وتتطلب التمعن والتدقيق، فأينما تذهب تجد من يدعى الصلاح، ويتباهى بالحصول على الولاية، ويثبت لنفسه عمل المعجزات، والقيام بالكرامات، والقدرة على الإتيان بخوارق العادات، ويتصنع فى ذلك بكل ما أوتى من مكر ودهاء.

وآخر يدعى النبوة والوصول إلى درجة الرسالة، ويقوم ببعض الحركات الغريبة حتى يصور لمن حوله أن الوحى ينزل عليه، والآيات تتوالى بين يديه، ويوهم من حوله أنه يطلع على الغيب، ويعرف بواطن الأمور، وما يدور خلف الحجب، وما يتوارى عن الأعين والأنظار وإذا زاد طموح أولئك الأدعياء، ووجدوا من السذج والبسطاء من ينخدع بأحوالهم، ويقع صريعاً لأوهامهم، تغالوا فى باطلهم وتمادوا فى غيهم، وتجرأوا على مقام الألوهية، ودرجة الربوبية وجعلوا من أنفسهم مصادر القوة ومنابع الأسرار، ورفعوا ذواتهم إلى أن يكونوا ملهمى الأفكار، ومدبرى الكون والأقدار، ومن عندهم تنطلق الأوامر والنواهى وكامل الأذكار، ومن تحت أقدامهم تتدفق مياه البحار، وتنبع مياه الأنهار.

إن صفحات التاريخ مليئة بمثل هذه النماذج التى تكررت كثيراً وتنوعت فى عدة أماكن، وانخدع بها بعض ضعاف النفوس ولم يستجيبوا لتحذير النبى ﷺ وإخباره بمثل هذه الأخبار.

فقد روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلٌ يزعم أنه رسول الله».

وأيضا ما رواه الإمام مسلم عن ثوبان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبى وأنا خاتم الأنبياء لا نبى بعدى».

فطابور الكذابين طويل، وأعدادهم فى هذه الأمة كثير، وأنماطهم متعددة، ودعواتهم متقاربة، وطرائقهم متشابهة، والذى يطلع على أخبارهم يستطيع أن يتعرف على ضلالهم وسفههم من أول وهلة ودون عناء أو تعب.

ولقد حاول أحد هؤلاء الكذابون فى شبه القارة الهندية ويدعى السير أحمد خان (١٨١٧م - ١٨٩٨م) أن يشغل المسلمين عن روح القتال فى سبيل الله، ويبعدهم عن فريضة الجهاد، فاستخدمه أعداء الإسلام من الإنجليز واليهود وشجعوه على تأليف بدعة مشابهة ونحلة مماثلة، فأظهر ما يعرف هناك بالقاديانية، فقد سار على نفس النمط، والتزم ذات الأسلوب وقام فى عام ١٨٦٢م بتأليف كتاب أطلق عليه اسم «تبيان الكلام» - لاحظ مشابهة هذا الكتاب بما ألفه الباب على محمد الشيرازى من كتاب «التبيان» - حاول فى هذا الكتاب إثبات أن التوراة

والإنجيل ليسا محرفين ولا مبدلين، ولم يفعل ذلك إلا لإرضاء أسياده أولاً، ثم تشكيك المسلمين فى أمر دينهم، وما نصت عليه عقيدتهم.

كما ألف أحمد خان كتاباً آخر فى تفسير القرآن الكريم حاول فيه تفسير آياته على أساس مادى طبيعى يقوم على المحسوس، ويرفض ما سوى ذلك، وادعى أيضا فى هذا الكتاب أن النبوة أمر مكتسب، وغاية تُحصَّل، وهدف يمكن تحقيقه عن طريق استخدام الرياضات الروحية، والمجهودات النفسية، فهى ليست من المعجزات ولا من خوارق العادات، بل يستطيع الإنسان أن يصل إليها بعمله، وأن يحصلها بكسبه، وأن يحققها بجهده.

فى نفس الوقت الذى كان يعيث فيه أحمد خان فى بلاد الهند فساداً وينشر هذه الأفكار الشاذة على كل المستويات، ويساعده الأعداء بكل ألوان المساعدة، ويعمل بكل جهده لتفتيت وحدة الصف الإسلامى وإشاعة الفوضى بين المسلمين، كانت الصنيعة الثانية «البهائية» تتحرك فى منطقة أهم، لتؤدى نفس الدور، وتنشر تلك الأفكار التى عفى عليها الزمان، وأكل عليها الشيطان وشرب دون أن تؤتى أكلها أو تحقق هدفها فلا ملبى ولا مجيب، وسوف يصير أمرهم إلى ما صار إليه غيرهم من أهل الضلالة والمروق، فقد كانوا فى الأزمان الغابرة والقرون الماضية أكثر الناس أموالاً، وأكثر أتباعاً، وأشد قوة وسلطاناً، ومع

ذلك فلم ينفعهم شيء من ذلك، ولم يشفع لهم عندما حل عليهم سخط الله وغضبه.

قال الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

إن البهائية صهيونية المنبت والجذور، يهودية المنبع والأصول، تتحرك وفق أغراضهم، وتنمو حسب أهدافهم، وهى صفحة من صفحات الكذب والدجل، نجدهم فى الآونة الأخيرة يركزون على مصر قلب العروبة النابض، وكنانة الله فى أرضه، وبلد العلم الشرعي والأزهر الشريف، يحاولون بكل جهدهم وطاقاتهم إيجاد موضع قدم ليقفوا عليه وينطلقوا منه، وليفتتوا وحدة الأمة، ويقضوا على ترابطها وسر قوتها.

ومن هنا كان على كل مخلص لدينه وكل غيور على وطنه أن ينتبه لهذا الخطر الداهم وهذا الوباء المستشرى، أن يتسلل من خلاله، أو يظهر فيمن حوله، لأنهم يستخدمون أسلحة متعددة ومداخل مختلفة، لا تعتمد على الإقناع العقلى، أو سرد الأدلة والبراهين، أو استخدام المنهج المنطقى أو الأسلوب العلمى، ولكنهم يدخلون على البسطاء فيسلطون عليهم سلاح المال،

فعندهم منه الكثير، ويملكون منه العدد الوفير، فإذا نجح هذا السلاح، وسقط ذلك المسكين وإلا دخلوا بسلاح آخر أكثر حدة ومضاء وهو سلاح النساء وهذا يؤكد أن طريقهم طريق العمالة والتجسس، وليس لهم علاقة بالأديان، إلا من أجل إيقاع الفريسة فى شباك الصياد.

إن الأمة الإسلامية تُختبر كل حين وآخر فى عقيدتها ومدى تمسكها بدينها وحفاظها عليه، والله عز وجل هو المطلع على القلوب، وهو الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

قال الله تعالى ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ** ﴾ [العنكبوت: ٢-٣].

والله أسأل أن يقيض للأمة الإسلامية من يأخذ بيدها إلى طريق العزة والكرامة، وأن يعيد إليها هيبتها ومكانتها، ومن يصون لها دينها وعقيدتها، ويبعد عنها كل حاقد لئيم.

إنه سبحانه هو القادر على ذلك وهو خير مسئول.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

* * *

تمهيد

في أكثر من مرة ، وعلى مدى فترات متقاربة من الزمان ، وفى أماكن متباعدة ومتفرقة تظهر بين حين وآخر مجموعات من الناس تقوم ببعض الأعمال العجيبة والأفعال الغريبة ، وتردد بعض الأقوال المريبة ، وتحاول نشر بعض المعتقدات التى لم يسمع بها أحد من قبل .

تظهر هذه المجموعات عادة فى وسط البيئات البعيدة عن تعاليم الدين الإسلامي سواء بسبب انتشار ظاهرة الجهل المطبق التى عمت معظم المجتمعات الإسلامية ، أو بسبب قربهم من حياة غير المسلمين واختلاطهم معهم ، وتعاملهم الوثيق بهم، أو بسبب طغيان الدنيا على النفوس الضعيفة التى تسقط أمام أقل المغريات وأبسط الاختبارات ، أو بسبب سيطرة المؤثرات الجنسية ، والجرى وراء الشهوات الحسية التى أغرقت البعض فى أوحالها ، وسلبت عقولهم ومشاعرهم . من هذه المجموعات من تطلق على نفسها اسم « البهائية » التى تستغل بساطة العامة من الناس ممن يأخذون الأمور ببساطة وعفوية ، ولا يعرفون الظن السيئ فيمن حولهم، ويحسون بالأمن والاطمئنان إلى من يحدثهم عن الدين ،

أو يدخل إلى نفوسهم من هذا الجانب ، ونظراً لأن هذه الطائفة من الناس تميل دائما إلى الخرافة أو القصص الخيالية والأعمال الخارقة للعادة ، فإن دعاة البهائية يدخلون عليهم من هذا الجانب ، فيدسون السم فى الدسم ويلبسون الحق بالباطل وينشرون أفكارهم التى لا تحتوى إلا على الدجل والخرافة والباطل ويرددون معتقدات غاية فى السوء ، وموغلة فى الضلال والفساد ، ولا يمكن إقناع عاقل بها لوضوح خطرها وظهور عورها .

إن البيئة التى شهدت نشأة هذه العقيدة الضالة ، والتى خرجت منها هذه الدعوة الباطلة ربما كانت مهيئة لاستقبال أى نوع من الوهم ، أو تصديق أى شكل من الخرافة والدجل، ولذلك وجدت من المخدوعين والمغفلين من اقتنع بها أو صدق تعاليمها ، وخرجوا من تلك المجتمعات يدعون إليها ويدافعون عنها وينشرونها فى أى مكان ذهبوا إليه أو حلوا فيه ، ولكن ما يعتبر عذراً فى تلك البيئات ، لا يعمم على غيرها ، ولا يطلق العنان لها حتى تصير مثل الوباء ، تنتشر حيث حلت ، وتعكر صفو المجتمعات الآمنة ، وتثير الفزع والاشمئزاز فى البيئات المطمئنة .

إن هذه الدعوى الفاسدة التى تسمى « البهائية » لا تصلح أن يناقشها إنسان أو يرد عليها أحد ، لأنها ليس لها أى رصيد من التفكير العقلي السليم ، أو أى حجة من المنطق الصحيح

أو أى برهان من الواقع ، ومن كان هذا شأنه فلا يستحق إلا سلة المهملات أو أكياس النفايات ، فلا يصلح معه مقارعة الحجة بالحجة ، فلا حجة أصلا ولا دليل معه يستند إليه أو منطق يدافع عنه ، بل هى – بكل أسف – مجموعة من الترهات والخزعبلات التى تظهر بين الحين والآخر ، ومجموعة من الأباطيل التى خرجت من رأس مأفون ، عشش فيه الخراب ، وعقل مريض ، لا يردد إلا الهذيان والجنون .

ولولا ظهور هذه الأفكار فى بعض بلاد المسلمين ، وتصديق بعض البسطاء والمخدوعين بها ما كلفنا أنفسنا مشقة كتابة كلمة واحدة عنهم ، أو أعرناهم أدنى اهتمام ، ولذلك فإننا سوف نسرد أهم أفكار البهائية وتطوراتها من حيث النشأة والظهور ونترك الرد المناسب لفطنة القارئ وعلمه ، فإنه مهما كان بسيطا وضئيلا سوف يرفض هذه الأفكار ويمجها من تلقاء نفسه ، ففيها مخالفة لأبسط أنواع التفكير ، ومعارضة لأدنى درجات الفطرة ، ومواجهة لكل مبادئ الدين الإسلامي، فهى والإسلام على طرفي نقيض لا يجتمعان ولا يلتقيان فى أى مرحلة من مراحله .

إن العلاقة الآثمة التى تربط بين دعاة هذه النحلة والعدو الصهيونى والكيان اليهودي المتربص بالأمة الإسلامية لكي يضربها فى أصل عقيدتها وصلب دينها علاقة ظاهرة وواضحة من أول

يوم ظهرت فيه ، فهو الذى يخطط لها بكل خبث ودهاء ، وهو الذى يرسم لها الطريق ليدمر البنيان القوى الذى يرتكز عليه المجتمع المسلم ، ويضرب الترابط والتآلف والمحبة بين أبنائه ، حتى لا يبقى إلا العداوة والبغضاء ، وينشر الخلاف والشحناء فى بيوت المسلمين وبين صفوف المؤمنين الموحدين .

إن الأصابع الخفية التى تعودت التخطيط فى الظلام والكيد للمسلمين بليل ، تعمل جاهدة على أن يكون لهذه الفرقة الخبيثة وجود فى بلاد المسلمين ، وداخل صفوف المؤمنين ، مستغلين فى ذلك جميع الدعاوى الفارغة ، والدعايات الزائفة ، التى يخدعون بها أنفسهم ، مثل حقوق الإنسان ، وحقوق الأقليات ، وحرية الاعتقاد ، والدعوة إلى نشر السلام الاجتماعي بين الشعوب ، وتحاول هذه الأيدي العابثة نشر وثيقة يطلقون عليها اسم (وثيقة الحقوق الدينية) التى بموجبها يكون لكل ساقط عربيد الحق فى الدعوة لما يعتقد أو يعتنق من أى ضلال أو بهتان دون أدنى مساءلة قانونية أو ملاحقة قضائية .

يفعلون كل ذلك ويقومون بكل هذه المحاولات لإيجاد ثغرة فى الصفوف لتفتيت القوى وإضعاف العزائم وتوسيع شقة الخلاف حتى تتحول ساحات القتال إلى داخل صفوف المسلمين بدلاً من صمودهم وتكاتلهم وترابطهم صفًا واحداً أمام أولئك

الأعداء الحاقدين والمتربصين بهم شراً ، فالفتن الطائفية والحروب الأهلية والنزاعات المذهبية لا يستفيد منها مسلم ولا تعود بالنفع والخير على بلاد المسلمين ، ولكن تقر بها أعين اليهود ومن هاودهم فيوقدوا نارها.ويؤججوا أوارها كى تحرق الأخضر واليابس، وتقضى على الصغير والكبير .

ووجود أمثال البهائية فى أى بلد مسلم يعنى بكل بساطة ، وبدون عناء ولا تفكير ، وجود بؤرة صهيونية ومحفل ماسوني حيث يشكلون طابوراً خامساً بين الصفوف ينشر الفساد ، ويخرب البلاد ، ويقضى على الصالحين من العباد .

إن سلاح المرأة الذى تستخدمه « البهائية » دليل على مدى ما وصلت إليه هذه النحلة من الفساد والإجرام ، فهم يعلمون تمام العلم ، ويدركون أن وجودهم مستحيل وسط النور والضياء ، والطهر والنقاء ، فلم يجدوا طريقا يسلكونه إلا طريق الفاحشة والرذيلة، وجعلوا إشباع النزوات واقتراف الآثام من أهم الأمور التى تجمعهم ، وأكثر العوامل التى توحد هدفهم ، ولذلك فهم يركزون على استخدام هذا الجانب بطريقة مؤثرة ، يصعب على من ينضم إليهم التخلص منها ، أو الهروب من قيودها .

ولقد أظهرت التحقيقات التى أجريت لفريق منهم أنهم كانوا يجاهرون بالفطر فى رمضان ، وأنهم كانوا يسيرون فى

الطرقات عرايا أو شبه عرايا ، وكانوا يتبادلون زوجاتهم فيما بينهم، وكانوا يفعلون كل قبيح ، ويدعون إلى كل شنيع .

إنهم بذلك يخالفون قواعد الفطرة التى فُطر الإنسان عليها ، ووصلوا إلى أدنى درجات الانحطاط الأخلاقي التى يأباها الإنسان السوى ، بل وترفضها بعض الحيوانات العجماء التى حرمت نعمة العقل والتفكير ، ولكنها تغار على أنثاها ، وتثأر لكرامتها وتثور لشرفها ، ولا تقبل هذا السلوك الهمجى الذى يحطم كل المعاني النبيلة من النفوس ، ويدمر المفاهيم السامية بين الناس .

لم تكن هذه السلوكيات الشنيعة وليدة اليوم ، ولا ظاهرة الحاضر فحسب ، ولكنه سلوك عرفته البهائية فى كل مكان تحل فيه أو تظهر بين أبنائه ، والسابقون الأولون منهم هم الذين أسسوا هذا الفساد ووضعوا قواعد هذا البهتان الذى هو أصل من أصولهم.

* * *

النشأة والتكوين

عندما ظهر الضعف والوهن على جسد الأمة الإسلامية مطلع القرن التاسع عشر الميلادى من جراء الهجمات الشرسة التى قام بها الغرب الصليبي واستطاعوا بعدها السيطرة على جزء كبير من بلاد المسلمين ، والاستيلاء على مواطن الخيرات ومكمن الثروات ، انتفضت عدة حركات إصلاحية كرد فعل معاكس للأوضاع المتردية . . . وقام كثير من الدعاة يجوبون البلاد لإنقاذ الناس مما هم فيه من ركون وغفلة ، ووجد دعاة الباطنية والتيارات المنحرفة والحركات الهدامة الفرصة للاختفاء فى هذه الانتفاضات لبث معتقداتهم ونشر أفكارهم ، وبمضى الزمن ظهرت جماعات وفرق خلطت بين عقيدة الإسلام النقية الصافية وبين الملل والنحل القديمة التى ما جاء الإسلام إلا ليخلص الناس من شرورها وضلالها .

وكانت فكرة المهدي المنتظر من أهم الأفكار التى وجدت رواجاً شائعاً فى هذه الأثناء وكانت تعبيرا واضحا عن روح الضعف والتخاذل التى دبت فى صفوف المسلمين ، فلم يكن فى استطاعتهم مواجهة الواقع المرير الذى عاشوا فيه ، فتمنوا أن يخرج عليهم من ينقذهم وينتشلهم ويعيدهم إلى الحياة التى تمنوها لأنفسهم فى ظل الدين الإسلامي العظيم .

ففى البداية ظهر رجل عراقي يسمى الشيخ أحمد

الإحسائي يدعو إلى أفكار غريبة ومذهب جديد وأخذ يجوب البلاد داعياً لمذهبه ، ووجد من إيران مرتعاً خصباً ليبشر بقرب ظهور الإمام الغائب ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلما وجوراً (والشيعة أكثر الناس تعلقاً بذلك فكل فرق الشيعة على اختلاف مذاهبها تؤمن بالإمام الغائب وينتظرون خروجه بين عشية وضحاها) ، وأطلق على هذا المذهب اسم (المذهب الشيخي) نسبة إليه ، وبلغ من انتشار دعوته ، وتأثيره فى نفوس الناس أن أحدث فتنة هائلة ، واختلف الناس فى شأنه اختلافا عظيماً ، فما وجد مكاناً إلا وفيه مؤيد له ومعارض ، وقبل أن يمضى الإحسائي إلى ربه عام ١٨٢٦ أوصى بقيادة المذهب إلى تلميذه الإيراني كاظم الرشتى (فهو وحده الذى يفهم مغزى كلامه على حد زعمه) ، وكانت بالطبع أهم وصية له هى ترقب الإمام الغائب فقد اقترب موعد ظهوره بعد طول غياب (حيث دخل السرداب فى مدينة سامراء عام ٢٦٠ هـ ولم يخرج منه بعد) وهام كاظم الرشتى على وجهه بين إيران وكربلاء بالعراق مبشراً بما دعا إليه أستاذه ومعلمه باحثاً عن الإمام المزعوم ، وقد كان الموت أقرب إلى الرشتى من أن يصل إلى ما كرس حياته من أجله ، وبعده آلت قيادة الدعوة إلى الملا حسين البشروي الذى لم يكن أهلا لها ولم تكن لديه الإمكانيات التى تؤهله لهذه الزعامة ، لذلك ظهر على الناس بإعلان عجيب وغريب وهو ظهور الواسطة الذى عن طريقه يصل إلى الإمام الغائب وهو « الباب » الذى به يصل إلى طريق السلامة .. ومن هنا ظهرت « البابية » .

البابية

يبدو من أول لحظة لقراءة كلمة الباب غرابة استخدامها فى هذا المجال وفى مثل هذه الموضوعات ، فما الذى أدخل الأبواب والنوافذ فى مجال الأفكار ومناقشة الآراء ، وتزول هذه الغرابة عند معرفتنا بكثرة استخدام مثل هذه الألفاظ للتعريف بمعنى الواسطة الموصلة إلى الحقيقة الإلهية ، وهذا النمط من التفكير والشكل من التعبير يكثر استخدامه عند الشيعة التى ظهرت فيهم هذه البدعة الضالة ، وهذه الفرقة المارقة التى تعتقد فى الباب الموصل للإمام الثانى عشر الذى هو عندهم « المهدى المنتظر » الذى يدعون له كل صباح فى أن يعجل الله خروجه وييسر له سبل الفرج . ولذلك فإننا نجد عندكل طائفة من طوائف الشيعة طريقة معينة توصل إلى الإمام الغائب ، وعلى رأس هذه السبل منقذ ، وهذا المنقذ هو الباب الذى يوصل بطريقة ما بالمهدى المنتظر. ولم يكن الباب هذا إلا شابًا إيرانيًا يدعى على محمد الشيرازى ، ولد فى أول المحرم من عام ١٢٣٥ هـ من أب يدعى « السيد محمد رضا » غير أن خاله « سيد على » هو الذى كفله وأشرف على تربيته وعمل معه تجاراً، وحينما اشتد عوده سلمه خاله إلى معلم اسمه « الشيخ محمد عابد » وقد لوحظ على هذا الغلام منذ صغره

إعراضه عن العلم وولعه بالرياضات الروحية والدراسات النفسية والتأملات الفكرية المستمدة من الفلسفات الشرقية القديمة، وقد آمن بما يدعو إليه المذهب الشيخي ولم يتجاوز عمره تسعة عشر عاماً ، ووجدت هذه الدعوة فى نفسه مرتعاً خصباً لها ففرغ لها كل وقته وعمره وكان من أخلص أفرادها وأكثرهم نشاطاً وحيوية .. وعلى حين غرة من الجميع أعلن فى شيراز فى الليلة الخامسة من شهر جمادى الأولى من عام ١٢٦٧ هـ ١٨٤٤ م وعلى لسان زعيم الطائفة الملا حسين البشروى ظهور « الباب » الذى هو دليل إلى الإمام وباب يوصل له فبايعه على ذلك وأوكل إليه الاتباع ولم يكن عمره وقتئذ يزيد على خمسة وعشرين عاماً . ومع أنه لم يدم فى دعوته غير سبع سنين تقريباً قضاها متنقلاً بين كثير من المدن والبلدان المختلفة إلا أنه استطاع بث كثير من الأفكار والمبادئ المنحرفة التى جمع أشتاتها من المذهب الإسماعيلى وأفكار السبئيين والوثنيين الهنود فجاء بمزيج واضح البعد عن العقيدة الإسلامية ، وقد ضمن هذه الأفكار فى كتاب سماه « البيان » الذى حاول جاهداً إضفاء صفة الشرعية عليه وعدم خروجه عن نطاق الدين الإسلامى وحتى يلبس على الناس الحق بالباطل ويشكك العامة والدهماء فى دينهم ، ذكر أن كتاب « البيان » جاء ذكره فى القرآن الكريم بل وأمر الله سبحانه وتعالى باتباعه والعمل بما جاء فيه إذ قال تعالى : ﴿ **الرَّحْمَـٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ﴾ [الرحمن : ١ـ٤] .

وذكر ابن قتيبة شيئاً مما يعتمدونه لترقيع باطلهم بشيء من القرآن فذكر في كتابه « مختلف الحديث » استدلالهم بقول الله تعالى : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

[آل عمران : ١٣٨]

وعندما رأى الشيرازى إيمان الناس به والتفافهم حوله وتشجيعهم له وتصديقهم لكل ما يقول خرج عليهم بفكرة أنه وحده الناطق بعلم الإمام المستور بصفته الباب المؤدى له . وكما يذكر الشيخ محمد أبو زهرة فى كتاب « تاريخ المذاهب الإسلامية » : « وقد أوتى (الشيرازى) بمقتضى الوصاية التى اختص بها من سبقه علما يتبع وهو مصدر الهداية والمعرفة ، بهذا الفرض الذى فرض به أنه أوتى علم الإمام النورانى أصبح عند أتباعه حجة فيما يقول لا معقب لقوله كشأن الإمام تماماً ، فوجد فى أتباعه طاعة مطلقة وتلقياً لكل ما يقوله بالقبول » .

ولم يكتف الشيرازى عند هذا الحد من السفه والضلال بل وصل إلى درجة ادعاء أنه مظهر الله لخلقه ، وأنه أيضاً السبيل لظهور موسى وعيسى فى آخر الزمان (من الواضح أنه لم يكتف برجوع عيسى وحده كما هو الاعتقاد العام بل أضاف إليه موسى إيغالاً فى المخالفة والاستخفاف بالعقول ، وطعنا فى النصوص الثابتة) .

ومع كل هذا الضلال والبهتان ، وتعمده خلط الأمور

ببعضها، حظى الشيرازى بعديد من الألقاب التى خلعها عليه الأتباع منها على سبيل المثال : (الباب – النقطة الأولى – المثال الأعلى – ربنا الأبهى) .

لم يقف العلماء مكتوفى الأيدى أمام هذه الدعاوى التى تجاوزت حدود الصمت والمسالمة إذ أنه زعم لنفسه منزلة تناقض تمام المناقضة الحقائق الإسلامية والعقائد التى جاء بها القرآن ، ونصت عليها السنة النبوية ، ويمثل تحديا واضحا للإسلام ، والإتيان بزعم جديد ما أنزل الله به من سلطان ، فوقفوا فى وجهه وقفة رجل واحد متكاتفين ومترابطين وتناسوا كل الخلافات التى تحول دوما دون اتحادهم ، فانتشروا فى كل مكان يوضحون فساد هذه النحلة وخطر هذه الزندقة إلا أنه لم يلق بالاً بمناوأة العلماء له بل أخذ ينفر الناس منهم ويرميهم بالنفاق والمطامع الدنيويه ، وتملق ذوى السلطان ، ولم تجد السلطات الإيرانية – وقتئذ – مفراً من الاستجابة لنداء العلماء على مختلف مذاهبهم بعد أن تجاوب معهم جموع غفيرة من المسلمين الذين خافوا على دينهم من الآراء الدخيلة الباطلة فقاموا بثورة عارمة اجتاحت كل البلاد أجبرت السلطات على إثرها على إلقاء القبض على رأس الفتنة وتقديمه لمحاكمة إسلامية عادلة .

* * *

مؤتمر بدشت
(١٢٦٤هـ - ١٨٤٧م)

في الوقت الذى ألقى فيه القبض على الباب « الميرزا على محمد الشيرازى » وأودع سجن « ماكو » كرد فعل لما أثاره من سخط فى جموع المسلمين عامهم وخاصهم، كان للبابيين اتجاه آخر ورأى مختلف ، حيث اجتمع رأى قادتهم على اتخاذ خطوة من أخطر الخطوات التى تعد فى تاريخهم ، وهى إظهار النوايا الخفية والكشف عن المضمون الحقيقى لدعوتهم، فأعدوا العدة لإقامة مؤتمر يجمع كل الأقطاب البارزين فى المذهب فى مدينة بدشت الواقعة على نهر شاهرود بمقاطعة خراسان ، ولم تنته أعمال هذا المؤتمر الذى ساده الهرج والمرج والسكر والمجون إلا بعد أن أعلنوا وجوب نسخ الشريعة الإسلامية والدعوة إلى التجديد ، – على حد زعمهم - رأوا أن من قوانين الحكمة الإلهية فى التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقه، وأن يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه ، كل ذلك من أجل أن يكون حضرة الباب أعظم مقاماً وآثاراً من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبله ، وإثبات أن له الخيار المطلق فى تغيير الأحكام وتبديلها .

ولم تكن السكرة والغفلة والبلادة قد تحكمت فى العالم الإسلامي بَعْدُ، حتى يرى دينه يهان وإسلامه يمتهن وهو لا يحرك ساكناً ولا يتحرك معارضاً وغاضباً ، فما أن انتهت وقائع وجلسات هذا المؤتمر المؤسف إلا وطاردتهم الجموع الغفيرة من المسلمين فى كل مكان وانهالوا عليهم ضربا وركلاً فى الشوارع والطرقات واقتحموا عليهم البيوت وأذاقوهم صنوف الذلة والهوان .

وشهدت جلسات المحاكمة التى أقيمت للباب حلبة أخرى من الصراع ، بين الباب وأعوانه والمدافعين عنه من ناحية وعلماء الأمة بكل طوائفها ومذاهبها لا فرق فى ذلك بين سنى وشيعي من ناحية أخرى ، وبعد مجادلات ومساجلات ومناقشات طويلة وحامية الوطيس قضت هيئة المحكمة بإعدامه ، وأفتت بكفره ومروقه من الإسلام، وتم تنفيذ هذا الحكم عام ١٨٥٠م بعد فشل كل المحاولات التى قام بها القنصل الروسي لإنقاذ رأس « الباب » وتهريبه إلى خارج البلاد .

لكن إعدام الشيرازى لم يفت فى عضد أتباعه ، فراحوا يثيرون القلاقل والاضطرابات وينشرون الفتن وينظمون العصابات المسلحة للفتك بالصغير والكبير والأخضر واليابس ، وأشاعوا الفساد فى كل منطقة يحلون فيها ، وتحصنوا فى قلعة منيعة فى جبال مازندران ، فاصبح لهم قوة لا يستهان بها لم تستطع القوات الحكومية القضاء عليها أو الاستيلاء على القلعة التى يتحصنون فيها إلا بعد أربع محاولات متصلة كبدت القوات الحكومية

الكثير من الخسائر المادية والبشرية بعدها أباحت السلطات دماء البابيين فسقط منهم الكثير بين قتيل ومثخن بالجراح ، حتى قاموا فى أغسطس من عام ١٨٥٢م بمحاولة فاشلة لاغتيال الشاه ناصر الدين الذى كان وراء كل هذه الأحداث فألقى القبض على كبار زعمائهم وأقطابهم وأعدمهم فى الحدائق والميادين العامة .

ولقد كان من الممكن انتهاء هذه الحركة تماماً عند هذا الحد ، وكانت الحكومة الإيرانية آنذاك عازمة على ذلك لولا احتواء قوتين خارجيتين لها :

● **الأولى الدولة القيصرية الروسية** : التى كانت تتزعم العالم المسيحي وتعتبر قبلة المسيحيين الشرقيين وكان لها أطماع واسعة فى العالم الإسلامي وخاصة إيران التى تشترك معها فى حدود طويلة شاسعة ، ووجدت الدولة القيصرية الفرصة سانحة حينما برزت هذه الحركة فاضفت عليها حمايتها وحرصت على رعايتها والعيش فى كنفها .

وقد أوضح هذا الدور الذى لعبه القنصل الروسى فى طهران فى مذكراته حيث يقول من خلال متابعته للأحداث الجارية فى ذلك الوقت (وكان قد أعلن إسلامه وأطلق على نفسه اسم الشيخ عيسى) : أنه كان يحرص على حضور مجالس الشيخ أحمد الإحسائي فتعرف من خلالها على الشيخ كاظم الرشتى ، وتعرف من خلاله على تلك الشخصية التى وجدها مناسبة لأن

تلعب دور المهدى المنتظر ، فقد كانت هذه هى الفكرة المسيطرة على عقول الجميع ، وكان لدى العامة والخاصة الاستعداد الكامل لقبول مثل هذه الأفكار ، وكان الهدف المنشود من وراء ذلك ضرب الوحدة الإسلامية فى الصميم وتفتيت قوتها وتشتيت أمرها .

ويكشف القنصل الروسى عن دوره المشبوه وراء هذه الحركة ويضيف : أنه كان يبحث ويفتش عن الزائغين فى العقائد الإسلامية لضرب المسلمين فيما بينهم كى تقضى على وحدتهم وتدمر اجتماعهم ، فكان من أسهل الطرق الموصلة إلى هذا الهدف إنشاء الخلافات الدينية ونشرها وتسعير نارها فيما بينهم .

ويقول : ومن خلال البحث والتحري اطلعت على الطائفة الشيخية التى كانت تخالف فى كثير من نواحيها العقائد الإسلامية الثابتة فدخلت إلى حلقة كاظم الرشتى وكان كثير الذكر عن المهدى ، ولكن ليس المهدى الذى كانوا ينتظرون رجوعه منذ قرون ، ولكن ذلك المهدى الذى ستحل روحه فى جسد الرشتى نفسه .

ورأيت فى مجلسه الميرزا على محمد الشيرازى الذى وقر فى نفسى أنه أنسب الأشخاص للقيام بهذا الدور ، وصممت فى نفسى أن أجعله ذلك المهدى المزعوم، ومنذ ذلك اليوم بدأت كلما وجدت الفرصة مواتية ، والخلوة مناسبة أرسخ فى ذهنه أنه هو

القائم بالأمر ، وكنت دائما أخاطبه وأقول له : يا صاحب الأمر ويا صاحب الزمان ، وغير ذلك من الصفات التى تصيب صاحبها بالغرور والعظمة ، فكان فى أول الأمر يترفع ويتأفف من ذلك إلا أنه لم يلبث إلا القليل حتى أبدى السرور وانتشى فرحا من هذا الكلام ومن ذلك الإطراء والمديح وكان للحشيش دوره وأثره القوى فى إدخال هذه الأفكار إلى حيز الواقع حتى فاجأنى فى مايو ١٨٤٤م بدعوته إلى أنه هو الباب وهو نائب صاحب العصر وباب العلم ، فأخبرته بأنى أؤمن بأنه هو إمام العصر وصاحب الزمان لا بابه أو نائبه ، ورجوته وألححت فى الطلب ألا يحرمنى من الوقوف أمام حقيقته ، ولا يحجبنى من أصله، فأنا أول المؤمنين به المؤيدين لدعوته . وحمدت الله فى نفسى بعد أن تنفست الصعداء من أن سعيى لم يضع سدى ، وجهدى الذى بذلته وصرفت فيه الوقت الكثير قد أثمر نتائجه .

ويضيف هذا الجاسوس الماكر المدسوس فى اعترافاته ومذكراته : « أنه كان مكلفا بإيصال مرتبات شهرية مغرية لكل زعماء هذه الفرقة الضالة ، وبذلك استطاع توجيههم الوجهة التى يريدها ويؤثر عليهم بالأسلوب الذى يفيد معهم ، حتى أصبح العقل المدبر لهم ، فهو الذى يضع الخطط ويحدد الأسلوب ويوضح لهم الهدف ويرسم لهم الطريقة التى ينبغى لهم أن يسلكوها ، بل أكثر من ذلك فقد أصبح هو الذى يؤلف لهم

الكتب والألواح ويصلح لهم كتباً أخرى بحيث يضيف إليها أو يحذف منها حسب الحاجة ثم يأمر عملاءه وأصفياءه باستنساخ الكتب ونشرها بين الناس [1].

وقد رأينا محاولاتهم المتعددة لتخليص الشيرازى من حكم الإعدام . فقد دفعت الدولة الروسية برجل أرمنى اسمه (منوجهرخان) أظهر إسلامه وأخذ يتقرب إلى أهل السلطان حتى نال ثقتهم وحاز إعجابهم حتى وصل إلى أن صار معتمد الدولة فى مدينة أصفهان الإيرانية ، وكان لهذا الرجل دور واضح فى إذكاء الأفكار المخالفة لتعاليم الدين والمارقة من ربقة الإسلام ، ونجح فى إخفاء على محمد الشيرازى فى بيته لمدة أربعة أشهر وكان ينفق عليه بسخاء ، حتى أن الشيرازى نفسه كان يعترف لمريديه أنه لم يكن يحسن التصرف فى الأموال الطائلة التى كانت تدفع له . وكادوا أن ينجحوا فى تهريبه لولا حزم الدولة وصرامتها .

● **الثانية اليهود** : وهم على مدى التاريخ يقفون وراء مثل هذه الدعاوى رغبة منهم فى تقويض دعائم الإسلام وتشويه صورته السمحة أمام الآخرين .

فقد دخل يهود إيران فى هذه النحلة الجديدة فى شكل

---

(١) « مذكرات القنصل الروسى كنياز الغوركى المعروف باسم الشيخ عيسى . نقلا عن كتاب فارسى « باب وبهاء رايشذا سيد » ملخصا ومختصرا فى كتاب البابية لإحسان إلهى ظهير ص ١٦٤ : ١٦٥ .

مجموعات كبيرة حيث دخل فى طهران ١٥٠ يهوديا ، وفى همدان ١٠٠ يهودى وفى كاشان ٥٠ يهوديًا، وفى كلباكيان ٨٥ يهوديا ، وقد اندفع بعض الأحبار للانضواء إلى صفوفهم حيث سارع الحبر الياهو ، والحبر لازار وهما من همدان ليعلنوا دخولهم إلى هذه الفرية الغريبة وهذه الدعوة العجيبة ، ودخول اليهود بهذا الشكل السريع والجماعي فى نحلة غير يهودية أمر يخالف المألوف عند اليهود ، فهم لا يتركون دينهم غالبا - إلى دين آخر -، لأنهم يضعون أنفسهم فى مكان « شعب الله المختار » وما عداهم تبع وخدم لهم ، ودخولهم بهذا الشكل المريب يثير فى النفس الشكوك من تلك الأدوار الشيطانية التى تمرسوها وأجادوها وتقمصوا الأدوار التى تخرب البلاد وتدمر العباد بأسماء غيرهم ، فلا يستطيع أحد تحميلهم وزرها ولا القيام بإثمها .

وقد أنقذ اليهود هذه الحركة من الهلاك عندما تحولوا بها من المواجهة المسلحة مع السلطات الحاكمة إلى العمل السرى والدعوة فى الخفاء .

وقد نجحوا فى هذا الطور الجديد حيث نشروا دعوتهم بين كثير من الناس فى سرية تامة وخاصة الذين نظروا إليهم بإشفاق . وأحسوا بوقوع الظلم عليهم .

ويعلق الأستاذ / محمد فريد وجدى فى دائرة معارف القرن العشرين على هذه الأحداث فيقول : «إنها أثرت على البابية تأثيرا

ما فأضعفت صوتها العلنى ولكنها لم تبطل حركتها السرية فانقلبت إلى مذهب سرى شاع بين كثير من الناس واعتنقه من كان يظن فيه أن يصبأ إليه ».

لم تكن العلاقة بين البهائية واليهودية وغيرها من القوى الاستعمارية والصهيونية بخافية على أحد وخاصة من يتتبع تاريخ هذه النحلة الضالة ويعرف الملابسات التى ظهرت من خلالها .

وقد ذكرنا سابقاً ومن خلال العرض التاريخي لها طرفا منه وخاصة فى الفترة الأولى من ظهورها واحتضانهم للبهاء ومن معه .

أما عبد البهاء فقد كان له معهم شأن آخر أكثر وضوحاً وأبعد مدى ، فهم الذين أنقذوه من سجنه فى تركيا بعد أن ظل حبيسا حتى عام ١٩٠٨ ولم يطلق سراحه إلا بعد نجاح الانقلاب الذى قاده حزب تركيا الفتاة وجمعية الاتحاد والترقي ضد الخلافة الإسلامية والقضاء عليها ، وقد لعب يهود الدونمة الدور الأكبر فى إنجاح هذا الانقلاب .

لقد حضر عباس أفندى المؤتمر الصهيونى الذى عقد فى مدينة بال بسويسرا عام ١٩١١م، وكان يبارك كل مخططاتهم ومؤامراتهم ضد العالم الإسلامى وكان من المشاركين الذين يتمتعون بأهمية كبيرة بين الحضور .

وفى نفس الوقت الذى داست فيه أقدام الظلم والبطش والتنكيل أجساد المسلمين الطاهرين المجاهدين الذين أبوا الضيم

ورفضوا الاستسلام للمحتل الغاصب ، نجد مظلة الرعاية والحماية البريطانية على عبد البهاء وأتباعه ، وليس هذا جديداً على هؤلاء الخونة الذين عادوا شعوبهم ووقفوا بجانب سالبيهم وغزاتهم ، ومن قبل وقفت الحكومة البريطانية بجانب البهاء ومدت له يد المساعدة والعون وعرضت عليه منحه الجنسية البريطانية ليتقى الشرور التى حلت عليه من أبناء قومه ، وعلى نفس الخطى سار من قبله الباب الشيرازى الذى أمده الصليبيون بالمال والسلاح ، فهى سلسلة الخيانة والغدر والخديعة والاحتيال ، ترابطت أواصرها، وتواصلت حلقاتها إلى أن وصلت إلى التبنى الكامل لهذا اللقيط والخبيث فقاموا على رعايته وعنايته إلى أن قوى واشتد وأصبح خادما فى بلاط مملكتهم أينما أمروه ذهب ، وكيفما سخروه أطاع.

وفى الأقوال الواضحة الصريحة والاعتراف بهذه الصلة غير الشريفة قول زوجة « شوقى أفندي ربانى » : « مستقبلنا ودولة إسرائيل كحلقات السلاسل متصل بعضها ببعض ».

ولتصديق هذا القول تصديقا عمليًّا وجدنا أن السلطات المصرية اتخذت قراراً عام ١٩٦٠ بحل هذه الطائفة ومطاردتها وإلقاء القبض على بعض معتنقيها وإلقائهم فى السجون بعد أن اكتشفوا التعاون الوثيق بين هذه الطائفة وإسرائيل وتورط الكثير

منهم فى أعمال تجسسية لصالح خنازير بني صهيون الذين احتلوا الأرض ، وهتكوا العرض ، وعاثوا فى الأرض فساداً .

ولا تزال هذه العلاقة الآثمة موجودة إلى الآن، بل توطدت عن ذى قبل بعد استفادتهم من التقارب الصهيونى مع بعض الدول العربية وإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية معها .

وقد نشرت جريدة الوطن الكويتية :

« أن السفير الإسرائيلى فى مصر « شالوم كوهين » يشارك البهائيين المصريين فى كل احتفالاتهم ومناسباتهم الخاصة، حيث يذهب إليهم فى أكبر تجمع للبهائيين بمدينة المحلة الكبرى، كما أن إسرائيل مارست الكثير من الضغوط على السلطات المصرية كى تمنح للبهائيين حريتهم فى ممارسة الشعائر الدينية والاعتراف بهم كدين مستقل عن الإسلام.

ومن المعروف أن إسرائيل أعفت النشاطات والمشروعات البهائية فى حيفا وعكا من الضرائب والرسوم، وسمحت لأكثر من ٦٠٠ بهائى بالعمل فى المؤسسات البهائية الموجودة بها .

ويزور البهائيون المصريون إسرائيل للحج إلى مزاراتهم المقدسة فى إطار اتفاقيات السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل » .

مجلة الوطن الكويتية فى ١٥ / ٤ / ٢٠٠٦م

* * *

موقفهم من المرأة

أعطى البابيون للمرأة اهتماماً كبيرا لاستخدامها فى الإباحية الجنسية كوسيلة لنشر افكارهم والتمكين لدعوتهم ، وهم بذلك ينهجون نفس المنهج الذى يسير فيه كل مخالف للأخلاق الإسلامية الرفيعة ، فلم يكن لديهم فكر معتبر أو عقيدة محترمة أو مبادئ وأخلاق تقنع الآخرين باعتناقها .

ولقد كان من الزعماء البارزين لهذه الدعوة امرأة لعبت دورا خطيرا ، وكانت دائما وراء الأحداث التى تجري ، وظهر دورها الواضح والمؤثر فى مؤتمر بدشت، إنها (قرة العين) أو (الطاهرة) (كما كان يلقبها البابيون) إنها امرأة رائعة الجمال طاغية الأنوثة متقدة الذكاء لها قدرة عجيبة فى التأثير على الرجال ، نشأت « زرين تاج » وهو اسمها الحقيقي أى ذات الشعر الذهبي فى أسرة متواضعة من مدينة قزوين وكان أبوها عالما من علماء الشيعة الاثنى عشرية ، وتزوجت فى صغرها من ابن عمها وأنجبت منه ولدين وبنتا ولكنها هجرت أسرتها وبيتها وصغارها وانشغلت بالأفكار الباطنية ، بعدها تركت موطنها الأصلي قزوين ورحلت إلى كربلاء حيث التقت هناك بكاظم الرشتى الذى هام بها وعشقها وأطلق عليها (قرة العين) ، إلا انه حينما أعلن عن

ظهور الباب (الشيرازى) آمنت به وأحبته حبًّا جنونيًّا ، وقامت على نشر تعاليمه بكل قوتها وصبت جام غضبها على نظام الإسلام فى الأسرة حيث انتقدت نظام الطلاق وتعدد الزوجات ، فى نفس الوقت الذى دعت فيه إلى تعدد الأزواج ، وكان من رأيها أن من حق كل امرأة تسعة رجال !! كانت تبالغ فى التزين وإظهار المفاتن ولم تجد أيضا أى غضاضة فى اجتماع أنصارها بها فى غرفتها الخاصة والسماح لهم بتقبيلها فى شفتيها والتمسح بوجوههم على صدرها !! .

وفى مؤتمر بدشت دخلت (قرة العين) وقد أسفرت عن وجهها وتزينت بأجمل زينة ولبست أبهى حلة وهى تصرخ فى الحاضرين بصوت جهوري : « إنى أنا الكلمة التى لا ينطق بها القائم والتى يفر منها نقباء الأرض ونجباؤها ، إن هذا اليوم يوم عيد وسرور عام ، وهو اليوم الذى تفك فيه قيود الماضى ، فيقم كل من يشترك فى هذا المجد ويقبل صاحبه ، فإن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت بظهور الباب ، وإن اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة ، وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو ، وفعل باطل ، ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل ، إن مولانا الباب سيفتح البلاد ، ويسخر العباد ، وستخضع له الأقاليم السبعة المسكونة ، وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى إلا دين واحد ، ذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذى لم يصل إلينا منه إلا نذر يسير ، فبناء على ذلك

أقول لكم – وقولى هو الحق – لا أمر اليوم ولا تكليف ، ولا نهى ولا تعنيف ، وإنا نحن الآن فى زمن الفترة ، فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال وتقاسموهن بالأفعال ، وواصلوهن بعد السلوى ، وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة ، فما هى إلا زهرة الحياة الدنيا ، وإن الزهرة لابد من قطفها وشمها ، لأنها خلقت للضم والشم ، ولا ينبغى أن يعد ولا يحد شاموها !!! بالكيف والكم ، فالزهرة تجنى وتقطف ، وللأحباب تهدى وتتحف ، وأما إدخال المال عند أحدكم ، وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال فهو أصل كل وزر ، وأساس كل وبال ، ساووا فقيركم بغنيكم ، ولا تحجبوا حلائلكم من أحبابكم !!! إذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ، ولا تكليف ولا صد ، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شئ بعد الممات » .

يقول الدكتور / محسن عبد الحميد فى كتابه « حقيقة البابية والبهائية » .

. كان لابد للبابيين وهم يقومون بأكبر عملية هدم بإيران فى العصر الحديث أن يلجأوا إلى الإباحية الجنسية فى التمكين لدعوتهم أولا وتطبيق خطة المستعمرين فى مقاومة الإسلام من هذه الناحية البهيمية ثانيا ، فالمستعمرون عرفوا أنهم لم يقدروا على مجابهة الإسلام بالمنطق وأساليب الفكر المختلفة بقدر

مقاومتهم له من هذه الناحية الحساسة التى تتصل بغريزة طاغية إذا ما أطلقت وتحررت من ضوابط الشريعة الإلهية فإنها ستدمر كل شىء أمامها ، فقامت (قرة العين) بهذا الدور الخطير فى إفساد العواطف وإلغاء العقول ودعوة البابيين بقوة وجرأة على الإباحية الجنسية وتحطيم موانع وأوامر الشريعة تحت ستار تخليص المرأة الإيرانية من أوضاعها الفاسدة التى كانت تعيش فيها ، فلما حضرت مؤتمر بدشت أظهرت من الاستهتار والفجور الشىء الكثير، وكان لها ولجمالها تأثير عظيم على المؤتمرين إذ أنها لأول مرة أعلنت أمامهم أن الشريعة الإسلامية نسخت ، وحملت الكثيرين على هذه العقيدة مستخدمة جمالها الساحر وأنوثتها العارمة ».

ويقول العلامة الشيخ أبو الحسن الندوى رحمه الله :

« ما من دعوة قامت لهدم الدين وإلغاء الأخلاق والآداب إلا كانت الإباحية الجنسية أقوى وسائلها وأمضى أسلحتها فى إغواء الشباب واصطيادهم خاصة فى المجتمع الفارسى الذى كان موطنا خصبا للدعوات الإباحية منذ أقدم عصور الحضارة .

وقد كانت نهاية (قرة العين) مثل بقية زعماء البابية إذ ألقى القبض عليها واحتجزت فى دار محافظ طهران إلى أن قدمت إلى المحكمة التى قضت بإعدامها واجتثاث شأفة الفساد والفجور والقضاء على منبع الفتنة ، ونفذ فيها الحكم علنيًّا أمام جمهور غفير من المسلمين فى ساحة إحدى الحدائق العامة عام ١٢٦٩ هـ - ١٨٥٢ م .

ظهور البهائية

بقيت قيادة الحركة البابية فى وضعها الجديد محصورة بين الأخوين الميرزايحيى نورى الذى أعلن نفسه خليفة للباب وخلع على نفسه لقب « صبح أزل » وحسين نوري الذى أعلن هو أيضا خلافته للباب وخلع على نفسه لقب « بهاء الله » غير أن الأمور سرعان ما استتبت للباب الميرزا حسين على نوري المازندارانى الذى ألقى بنفسه ومن معه فى أحضان اليهود ومن ورائهم الإنجليز فى نفس الوقت الذى نفى فيه (صبح أزل) إلى جزيرة قبرص بعد أن لجأ إلى الحكومة العثمانية التى لم تجد بداً من نفيه مخافة إثارة القلاقل والاضطرابات فى داخلها .

وفى عام ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م استقر حسين نورى (بهاء الله) فى عكا بفلسطين بعد أن أنقذه الإنجليز من حبل المشنقة بأعجوبة ، واستجمع كل أتباع الحركة البابية من حوله ووسع من دائرة نفوذه على حساب أخيه (صبح أزل) الذى حصر نفسه فى دائرة ضيقة لم يستطع خلالها استيعاب الأحداث الجديدة الطارئة .

وكان من جرأة البهاء أن أقدم على ما لم يستطع أحد من سابقيه فى نحلته أن يقدم عليه ، فما دام أساس الاتباع عند هؤلاء المفتونين هو عبادة الأشخاص فقد أضفى (بهاء الله) على نفسه

وعلى دعوته صفات انسلخت بها عن سابقتها وركز اهتمام تابعيه عليه هو نفسه فادعى حلول الله فيه ، وإنه هو المظهر الكامل وأن الباب قد بشر به ، وبمجيئه كان تمهيدا لظهور عهد البهاء الأعظم مثلما كان وجود النبى يحيى تمهيدا لظهور السيد المسيح .

وفى عكا نفث (بهاء الله) سمومه فى أتباعه وفيمن حوله وبدأ يملي عليهم كتابه « الأقدس » الذى حط فيه من قيمة كتاب أستاذه « البيان » ونقضه وبين زيفه وبطلانه ، واشتط بعيداً متخذاً لنفسه نحلة جديدة من أشكال الشرك والكفر ، فقد زعم أن كل ما اشتمل عليه « الأقدس » وحى ، وأنه قديم بقدم الذات العلية (يقصد نفسه) ، فلم تعد درجة النبوة تقنعه وترضى غروره وتطلعاته !! بل أعلن أنه الإله وعلى جميع الناس التوجه إليه بالطاعة والعبادة . يقول فى كتابه « الأقدس » : « من توجه إلي فقد توجه إلى المعبود ، كذلك فصل فى الكتاب وقضى الأمر من « الله رب العالمين »[1] .

« لا يرى فى هيكلي إلا هيكل الله ولا فى جمالي إلى جماله ولا فى كينونتى ولا فى ذاتى إلا ذاته »[2] .

« يا ملأ الإنشاء .. اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم ، إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعال العليم الحكيم »[3] .

---

(١) الفقرة ٢٩٨ .
(٢) سورة الهيكل نقلاً عن بهاء الله والعصر الحديث ص ٥٠ .
(٣) الفقرة ٢٨٢ .

لقد ترك صنم البهائية لنفسه العنان الواسع ، وفتح لذهنه المريض ولأفكاره الشيطانية أوسع الأفق ، وسلك جميع السبل غير الممكنة فاشتط بعيداً ، حيث تطاول على مقام النبوة وتصور أنه نبى هذه الأمة ومبعوث العناية الإلهية ، فلما وجد من أتباعه قبولاً ومن مريديه إذعاناً خرج عليهم بأن مقامه أعلى من مقام النبوة ودرجته أسمى من درجة الرسل .

وإذا كان المحيطون به والملتفون حوله أصحاب شطط وضلال فلابد أن يكون هو قدوتهم فى ذلك ومثلهم الأعلى ويكون هو أشد ضلالاً وأبعد شططاً ، فخرج عليهم بما هو أمعن فى السفه وأبعد فى الخيال فقال إنه هو الله وأضفى على نفسه المريضة نفس صفات الله عز فى علاه ، ثم تطاول أكثر من ذلك فادعى أن قدرته أمضى وعظمته أرفع وسلطته هى التى أظهرت قدرة وعظمة سلطان الله ، ولم يكتف هذا المجنون بهذه التخاريف الباطلة وهذا الهذيان الأحمق فادعى أنه بحركة من أصبعه يفعل ما يشاء ، وأنه بإشارة من طرفه يقلب العالم بما فيه .

هذه هى الحقيقة الواضحة للبهائية وما يدعون إليه وما يعتقدونه دون أدنى تبديل أو تغيير نضعه أمام أعين الجميع ليعلم كل واحد فى هذه الأمة مدى الضلال والزيغ الذى يبطنه هؤلاء ، فما يقولونه ويدعونه لم يتلفظ به أشد الناس كفراً وأكثرهم جحوداً ونكراناً ، بل إن إبليس اللعين عجز عن أن يتلفظ بكلمة واحدة من هذه الكلمات .

الدور السياسى

وبمثل ما حاولت الدولة القيصرية الروسية استغلال الباب لفرض نفوذها وسيطرتها على إيران وفشلها فى ذلك حاول أيضا اليهود استغلال (بهاء الله) وأتباعه فى فلسطين ، غير أن اليهود كانوا أدق تخطيطا وأحكم استغلالاً ، فقد نجحوا إلى حد بعيد فى توظيف البهائية لتأدية الدور المطلوب منها تماماً فى أهم بقعة على وجه الأرض يوليها اليهود اهتماماً فى ذلك العصر وما تلاه ، ولا عجب بعد ذلك حينما تنتشر الأفكار البهائية وتزداد ويكثر أتباعها وتشكل قوة لا يستهان بها ، تتمركز حول البهاء فى مدينة عكا بفلسطين ! .

ظل بهاء الله ينشر دعوته ويزيد من كتبه وتعاليمه ، وأخذت دعوته فى تزايد تحيطه عناية اليهود ويفرضون حمايتهم حوله إلى أن وافاه الأجل ومات عام ١٨٩٢م ودفن على سطح جبل الكرمل فى مدينة عكا .

وبعد موت البهاء خلفه على زعامة البهائية ابنه عباس أفندى المسمى (عبد البهاء) الذى كان على معرفة بالثقافة الغربية والحضارة الأوربية فحاول تقريب أفكار ديانته إلى العقل الغربي وإخفاء ما يتعارض مع المنطق وأصول التفكير الحديث ،

فأصدر أوامر مشددة إلى أتباعه بعدم البوح بأسرار الديانة البهائية، وإظهار بعض التعاليم التى تتفق مع المبادئ العامة لكل الديانات، مع استبعاد فكرة الحلول الإلهي التى ما كانت تتماشى مع الحركة فى وضعها الجديد .

اتجه عباس أفندى (عبد البهاء) إلى الكتب المقدسة القديمة عند اليهود والنصارى وأضفى على دعوته مزيجا منها، وأضفى عليها بعداً حضاريا جديدا مما شجع كثيرا من أصحاب الديانات المختلفة كالمجوس مثلاً والمسيحيين فضلا عن اليهود فى اعتناق البهائية ونشرها فى أماكن متفرقة فى العالم ، ونجحوا فى افتتاح العديد من محافلهم حتى صارت البهائية كالسرطان يفتك بالمعتقدات الدينية أينما حلت ، وكثر أتباعهم فى التركستان وفى فلسطين المحتلة والعراق وإيران ومصر وأوربا وأمريكا ، واتخذوا مركزاً ضخماً لهم فى مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية . .

ومع أن تحديد عدد المحافل البهائية يعتبر من جملة الأسرار التى تحتفظ بها القيادة البهائية إلا أنه قد كشفت بعض الإحصاءات التى تمت فى عام ١٩٦٩م أن عدد المحافل الرئيسية المركزية يقدر حوالي ثمانين محفلاً ، أما الفرعية فبلغت حوالي ٢١٧ر٢٨ محفل ، أما الإحصاء الذى تم فى أبريل عام ١٩٧١م فقد أثبت أن جملة المحافل البهائية وصل إلى ٤٦٠٠٠ محفل ، والإحصاء الذى أجرى فى فبراير ١٩٧٢م يؤكد أن المحافل البهائية

وصلت ٥٦٦٤٥ محفل فى أنحاء العالم أشهرها ما يعرف باسم (مشارق الأذكار) وهو الموجود فى عش أباد من أعمال التركستان على حدود إيران مع روسيا [١]، وفى ويلمت بشيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، وفى سيدنى بأستراليا وفى كامبالا بأوغندا ، وفى فرانكفورت بألمانيا ، وفى بنما بأمريكا الوسطى .

إن هذه الإحصاءات تشير بوضوح إلى أن البهائية باتت قوة منظمة لها إمكانياتها المالية والبشرية التى من الممكن أن تشكل خطراً كبيراً على الإسلام والمسلمين لأنه الدين الوحيد المستهدف من وراء هذه الحركات التى تلعب الأصابع الخفية من ورائها وتحركها مخططات إرهابية عالمية ليس لها هدف إلا الكيد للإسلام وزعزعة العقيدة فى نفوس أتباعه .

ولقد ظهرت حقيقة البهائية فى أول اختبار لها عندما أججت نار الحرب العالمية الأولى حيث انضم البهائيون إلى صفوف الحلفاء وقاموا على خدمتهم وتحقيق مآربهم فى الدول التى يعيشون فيها وتنكروا للدولة الروسية التى كانت صاحبة الفضل الأول عليهم ، وكان لها قصب السبق فى احتوائهم فى بداية نشاتهم ومساعدتهم بالدعم السياسى والتمويل المالي وكل

---

(١) قامت الثورة الإسلامية فى إيران بالقضاء على معظم المحافل الموجودة بها .

أشكال المساعدة إلى أن قويت الحركة واشتد ساعدها واستطاعت أن ترى النور وتظهر بوضوح . وبعد أن انتهت الحرب حصلوا على نصيبهم من الغنائم فأغدق الإنجليز عليهم الكثير من العطايا وأنعمت على زعيمهم وإمامهم (عبد البهاء) بوسام من الطبقة الأولى بدرجة « فارس » وحصل على لقب « سير Sir » فى الإمبراطورية البريطانية ، ولم يكن ليحصل على هذا إلا نظير الخدمات الجليلة والعظيمة التى قدمها للاستعمار البريطاني، لذلك لعبت السلطات البريطانية دورا بارزاً فى تشجيع دخول هذه النحلة الباطلة إلى معظم الدول العربية والإسلامية وتثبيت جذورها فيها .

وبعد وفاة عبد البهاء (١٣٥٠ هـ - ١٩٣١م) خلفه فى زعامة الطائفة ابن ابنته شوقى أفندى ربانى أكبر أحفاده الذى لم يضف شيئاً جديداً ولم يترك أثراً واضحاً بين أتباعه .

وفى عام ١٩٥٧م مات شوقي أفندى الذى لم ينجب ولداً يخلفه فى الزعامة ويحمل ميراث سابقيه فتكونت هيئة « أيادى الله » التى حلت محل الزعامة الفردية التى سادت على مدى تاريخ الطائفة، وفى عام ١٩٦٣م سلمت الإدارة العالمية البهائية إلى هيئة تسمى « بيت العدل الأعظم » الذى يزعمون أنها منتخبة من عموم البهائيين فى العالم » .

لقد كانت البهائية أكبر معين لكل يد ظالمة مستبدة حيث عملت عن كثب فى خدمة الأنظمة الديكتاتورية فى العصر الحاضر مثلما كان عليه الحال فى إيران حيث وضعت البهائية كامل طاقتها فى خدمة نظام الشاه المخلوع محمد رضا بهلوى ، وأصبح البهائيون فى عهده قوة منظمة يحتلون المواقع الرئيسية فى مؤسسات الدولة وخاصة الجيش الذى تعتبره البهائية ميدانها المفضل ، ولقد تبين فيما بعد عقب خلع الشاه والقضاء على نظامه أن كثيرا من كبار المسئولين فى حكومته كانوا يدينون بالبهائية وعلى رأسهم أمير عباس هويدا الذى ظل رئيسا للوزراء منذ عام ١٩٦٥م إلى قبيل قيام الثورة الإسلامية بقليل .

* * *

العبادات عند البهائية

هناك العديد من الفرق الضالة التى ظهر الفساد فى مجال الاعتقاد عندهم ويكون عادة عندما تختلط على العقول عقائد الأمم السابقة والشعوب الهالكة ، فيتأثرون مرة بعقائد بلاد الهند ، ويتشبهون مرة أخرى بعقائد أهل فارس أو غير ذلك من البلاد التى عبدت الأصنام طويلاً ولاذت بالأوثان كثيراً .

وهناك أيضا الكثير ممن انجرفوا فى تيار الفاحشة وسقطوا فى مستنقع الرذيلة ، واندفعوا فى طريق الشهوات حتى ضاعت عندهم الأخلاق الفاضلة والمبادئ الكريمة ، ولكن كل أولئك ظلوا متمسكين بخيط رفيع يربطهم بالدين والمنهج القويم حتى تظل أبواب التوبة أمامهم مفتوحة وآمال العودة إلى جناب الله موجودة، لأن الإنسان معرض لأن تتخطفه الشياطين فترة من الزمان ، ثم سرعان ما يعود بعدها إلى رشده ويمتلك صوابه ، هذا الخيط الذى يربط الإنسان بربه ، ويجعل العلاقة قائمة مع دينه تلك العبادات المختلفة التى يؤديها من صلاة وصيام وزكاة وحج وسائر ألوان الطاعة وأشكال العبادة . إلا أن العبادات عند البهائيين من الأمور التى لا يديرون لها بالاً ولايولونها اهتماماً ولا يحسبون لها حساباً . . .

لم تكن العبادات عند البهائيين من الأشياء التى يولونها اهتماماً أو يحسبون لها حساباً ، فبعد أن أظهروا كل أصناف المروق ، وانغمسوا فى كل ألوان المعاصى ، وأصبحت الشهوات والملذات شغلهم الشاغل ، وسقطوا فى مستنقع الرذيلة ، وابتعدوا كلية عن الفضيلة ! لم يكن عندهم مكان لعبادة ، فأى عبادة هذه بعد كل هذا الفحش والمجون ، وأى طاعة يبحثون عنها ويطلبونها ؟ فضلا عن أن المجتمعات التى نشأوا فيها مجتمعات إسلامية اجتمعت إرادتها على نوعية من العبادات ارتضوها، وشكل من الطاعات دانوا بها لربهم ومولاهم ، وكان أحرى بأتباع البهائية بعد أن رفضوا تعاليم الدين الإسلامي وتعالوا عليها أن يأتوا بالجديد الذى ينادون به، أما أن تكون هذه العبادات التى جاءوا بها ما هى إلا أنماط شيطانية وحركات بهلوانية ما قصد بها إلا محاولة مسخ العبادات فى الإسلام وإن دل ذلك فإنما يدل على نضوب فكرهم وقلة حيلتهم مع خبث طويتهم وسوء مقصدهم .

* * *

قبلتهم

يتوجه البهائيون فى صلاتهم إلى البهاء وقت حياته وإلى قبره بعد موته .

يقول (بهاء الله) فى كتابه « الأقدس » : « إذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطري الأقدس ، المقام المقدس ، الذى جعله الله مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء ، ومصدر الأمر لمن فى الأرضين والسموات »(١) .

ويقول : « يا ملأ البيان ، اتقوا الرحمن ثم انظروا ما أنزله فى مقام آخر ، قال : إنما القبلة من يظهره الله - أى هو نفسه - متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر ، كذلك نزل من لدن مالك القدر إذا أراد ذكر هذا المنظر الأكبر ، تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين لو تنكرونه بأهوائكم ، إلى أى قبل تتوجهون يا معشر الغافلين(٢) .

ويصرح عبد البهاء (عباس أفندي) فى جواب سائل سأله عن القبلة قال : - أما بخصوص محل التوجه فإنه مقبرته - أى البهاء - المقدسة بنص قطعى إلهى ، الذى جعله مطافاً للملأ الأعلى ، روحي وذاتي وكينونتى لترابه الفداء ، والتوجه إلى غير تلك العتبة المقدسة لا يجوز ، إياك ... إياك إلى غيره ، وقبلة هذا العبد ذلك المقام المنزه والمقدس ، لعمري إنه لمسجدي الأقصى وسدرتى المنتهى وجنتى العليا ومقصدى الأعلى . (٣) .

---

(١) الأقدس الفقرة ١٤ . (٢) الأقدس الفقرة ٢٩٢ : ٢٩٣ .
(٣) خزينة حدود وأحكام ص ٢٠ : ٢١ .

صلاتهم

لا تخفى قيمة الصلاة فى دين من الأديان فكل الديانات مهما أوغلت فى الضلال والسذاجة لها طقوسها وهيئات صلاتها المحترمة من قبل معتنقيها ، أما فى البهائية فالصلاة شيء آخر ، فمرة لازمة مفروضة ، ومرة أخرى هينة ميسورة، وتارة لا ضرورة منها ولا فائدة فيها .

وقد وردت عبارات متعددة على لسان بهاء الله (إله البهائية) عن الصلاة بطريقته المعهودة التى تشبه سجع المتنبأة الأول أمثال مسيلمة الكذاب وسجاح ، ظنا أنه بهذا يضاهى القرآن العظيم وياله من واهم ساذج ، ألم يقرأ قول الحق تبارك وتعالى عن القرآن : ﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾ [الإسراء : ٨٨]

يقول عبد البهاء (عباس أفندى) : « اعلم أن الصلاة لازمة مفروضة ولا عذر لإنسان بأى حال من الأحوال من عدم إجرائها إلا إذا كان معتوها أو منعه منها مانع قهري فوق العادة »[١] .

ويقول البهاء : « من كان فى نفسه ضعف من المرض

---

(١) بهاء الله والعصر الحديث ص ٩٦ .

أو الهرم عفا الله عنه – الصلاة والصيام – فضلاً من عنده إنه لهو الغفور الكريم » [1] .

ويقول أيضاً : « وعفا الله عن المسافرين فى الصلاة والصوم، وجعل بدل الصلاة سجدة واحدة » [2] .

أما البهاء نفسه (حسين على المازندرانى) فلم يصل فى حياته مطلقاً ولا مرة واحدة لأنه فى القبلة التى يتوجهون إليها فى صلاتهم ، وهو الإله الذى فرض هذه الطاعات ؟!

يقول عبد البهاء (عباس أفندى) : « وعند التكسر والتكاسل لا تجوز الصلاة ولا تجب ، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد ، طوبى للسامعين والسامعات ، والعاملين والعاملات ، الحمد لله منزل الآيات ومظهر البينات » [3] .

وأما الصلوات وركعاتها وأوقاتها فهى ثلاثة بركعات تسعة ، حين الزوال والبكور والآصال .

يقول البهاء : « قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال فى البكور والآصال ، وعفونا عدة أخرى أمراً فى كتاب الله إنه لهو الآمر المقتدر المختار » [4] .

وهذه الصلوات الثلاثة تسمى : الكبرى – الوسطى – الصغرى [5] .

---

(١) الأقدس الفقرة ٢٤ . (٢) الأقدس الفقرة ٣١ .
(٣) خزينة حدود وأحكام ص ٤٧ . (٤) الأقدس الفقرة ١٣ .
(٥) يراجع فى هذا الموضوع كتاب (البهائية) للباحث إحسان إلهى ظهير الذى أظهر جملة من الأخطاء اللغوية الفاضحة التى وقع فيها هذا الإله المأجور وهذا النبى المزعوم.

وجاء استفهام فى رسالة سؤال وجواب لعبد البهاء : هل تجب الصلوات الثلاثة كما نزل فى الأقدس أم لا ؟ فقال : « إن الصلوات الثلاثة ليست بواجبه بل تكفي منها الواحدة » .

أما كيفية هذه الصلاة فيكفي أن يقول فيها : « شهد الله أنه لا إله إلا هو المهيمن القيوم » فإن قال هذا فقد أدى الصلاة الوسطى ، وفى السفر يكفي عن الصلاة أن يقول ساجداً « سبحان الله » [١] .

ومن المفارقات العجيبة عند البهائية فى صلاة الجماعة ما يقوله : بهاء الله : « إن صلاة الجماعة حرام إلا فى صلاة الميت »[٢] .

وكما يقول أيضا نفس هذه العبارة فى رسالة خزينة حدود وأحكام صـ ٣٠ .

ولكننا نرى عباس أفندى (نبي البهائية) يبيح صلاة الجماعة بل ويحث عليها ويفضلها على الصلاة فرادى ولا ندري هنا من الصادق فيهما الإله المزعوم أم النبى الكاذب ؟!!!

والأدهى من ذلك أننا لا نجد فى شريعتهم وأقوالهم كيف تؤدى هذه الصلوات بوجه مفصل ؟

---

(١) الأقدس الفقرة ٣٢ .
(٢) الأقدس الفقرة ٣٠ .

صيامهم

الصوم عندهم واجب على المكلف الصحيح ، وهو الذى دخل فى السنة السادسة عشرة من عمره ومدة الصوم تسعة عشر يوماً تقع فى الشهر الأخير من السنة البهائية ، وينتهى بعيد النيروز وعيد رأس السنة البهائية ويكون فى يوم ٢١ مارس من كل عام (١) .

يقول بهاء الله (حسين على) : « يا قلمى الأعلى ، قل يا ملأ الإنشاء ، فقد كتبنا عليكم الصيام أياماً معدودات ، وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها ، كذلك أضاء شمس البيان من أفق الكتاب من لدن مالك المبدأ والمآب »(٢) .

ويقول : « قد كتب لكم الصيام فى شهر العلاء ، صوموا لوجه ربكم العزيز المتعال » (٣) .

---

(١) وهنا تظهر الخدعة الخفية التى أوهمها دعاة الماسونية فى البلاد الإسلامية وتلبيس الحق بالباطل إذ جعلوا هذا اليوم عيداً للأم حتى يقع الجميع فى المحظور دون إدراك منهم ودون أن يعرفوا حقيقة هذا اليوم ويشاركوا البهائية فرحة عيدهم ويجتمعون معهم فى احتفالاتهم .

(٢) الأقدس الفقرة ٤٠ .

(٣) لوح كاظم .

إنهم أدخلوا الصوم فى عباداتهم ومناسكهم ليس حبًّا فى الصيام ولكن فقط لأنه ذكر فى الإسلام وفى الأديان السابقة الأخرى فقد وضعوه لتزيين الشكل الخارجي ولتحسين الصورة القبيحة التى هم عليها ، ولم يجعلوه إلا للمضاهاة والمحاكاة ومع ذلك لم يستطيعوا أن يذكروا حدوده وقيوده ، ولقد تركوا هذا الفراغ قصداً لجلب أهل المتع والشهوات إليهم حيث إنهم لم يمنعوا اقتراف أى فحش أو فسق أو فجور أو استجلاب متعة أو لذة أثناء الصيام .

* * *

زكاتهم

قال بهاء الله (حسين على) : « قد كتب عليكم تزكية الأقوات وما دونها بالزكاة ، هذا ما حكم به منزل الآيات فى هذا الرق المنيع » (١) .

وقال أيضا : « سوف نفصل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد، إنه يفعل ما يشاء بعلم من عنده إنه لهو العلام الحكيم » (٢) .

ويبدو أن هذا العلام الحكيم لم يستطع تفصيل القول ولا إيضاح نصابها ولا بيان تفصيلها ، وترك الأمور على هذه الصور الغامضة التى تدل على تفاهة أقوالهم وكذب ادعاءاتهم ، وربما نسى هذا الإله المبتدع والرب المصطنع وعده هذا ولم يذكره أحد من أتباعه بهذه السقطة التى لا تليق بهذا المقام الذى وضع نفسه فيه ، ومن الواضح أنه لا فرق بين التابع والمتبوع فكلهم فى سكرة ساهون غير أنهم فى الأخير حاولوا تدارك هذا الوضع الشائن فأقاموا ما يسمى ببيت العدل للإشراف على جمع الزكاة وتصريفها على حسب ما تمليه أهواؤهم ، ويخدم مصالحهم وأغراضهم .

---

(١) الأقدس الفقرة ٣٥ .

(٢) الأقدس الفقرة ٣٥ .

حجهم

والحج عندهم واجب على الرجال دون النساء مرة واحدة فى العمر دون تخصيص لزمن أو لأعمال معينة وهو للبيت الذى أقام فيه حسين المازندارانى (بهاء الله) فى بغداد ، والبيت الذى سكنه على محمد الشيرازى (الباب) فى شيراز .

يقول بهاء الله : «الحج للبيت الأعظم فى بغداد ، وبيت النقطة فى شيراز أيهما يكون أقرب من الحاج يحج إليها» (١) .

* * *

---

(١) خزينة حدود وحكام ص ٦٨ .

كعبتهم

أما بالنسبة للوجهة الأولى التى يتوجه إليها البهائيون وهى بيت الباب الشيرازى، فقد هدمتها الحكومة الإيرانية بعد القضاء على صاحبه مباشرة ، أما البيت الثانى وهو بيت حسين على فنظراً لأنه لم يكن من أملاك المازندارانى فقد حدث فيه خلاف بين ورثة أصحابه الأصليين وعرضت هذه القضية على المحاكم عدة مرات وصدرت بموجبها أحكام مختلفة حتى انتهت فى الأخير إلى أن أصبحت مكاناً خاصًّا بالشيعة (حسينية) .

ومن أطرف ما يمكن وصفه فى هذه القضية أن البهائيين استنجدوا بعصبة الأمم المتحدة لاسترجاع هذه البناية لتكون قبلتهم ولكن دون جدوى ، وبهذا فقد البهائيون كعبتهم الأولى والثانية ولم يعد لهم بيتا يطوفون حوله ويتمسحون به ويقيمون عنده مشاعر حجهم .

* * *

بيت العدل

هو عبارة عن لجنة تشريعية ، وهيئة إشرافية دولية كبيرة ، لها الحق فى تشريع أحكام جديدة ونسخ وتبديل أحكام قديمة ، وكل ما يحتاجه البهائيون على المستوى العالمى .

كما أنها هى اللجنة التنفيذية ، فبيت العدل هو المختص بتنفيذ الحدود وإجراء الأحكام وجمع الزكاة والغرامات وتوزيعها على من يرى له الحق فى ذلك ، فبوجوده الآن توجد هذه الطائفة وبعدمه تنعدم بالكامل ، وعدد أعضائه لا يتجاوز تسعة أشخاص ويتم تشكيله بالانتخاب العمومي من البهائيين كافة على مستوى العالم ومن المحافل كافة .

ولقد أوضح عباس أفندي الغاية من وراء إنشاء بيت العدل بقوله :

« أما بيت العدل الذى جعله الله مصدر كل خير ومصونا من كل خطأ ، فيجب تشكيله بالانتخاب العمومي من المؤمنين ، والمقصود من ذلك هو تشكيل بيت العدل العمومي يعني أنه يتشكل فى كل مدينة بيت عدل خصوصى ، وتقوم بيوت العدل

على انتخاب بيت عدل عمومي ، وهذا المجمع هو مرجع كل الأمور ، ومؤسس القوانين والأحكام ، وتحل فى هذا المجلس جميع المسائل المشكلة ، ويكون ولي أمر الله الرئيس المقدس لهذا المجلس والمرجع الأعظم الممتاز الذى لا ينعزل (١) وبيت العدل هذا يكون مصدر التشريع ، وكل ما تتحقق من الأمور من بيت العدل إما بالاتفاق أو بأكثرية الآراء هو حق وهو مراد الله (٢) وما تجاوز عنه ممن أحب الشقاق وأظهر النفاق وأعرض عن رب الميثاق »(٣) .

وفى الأخير يكفي أن نعلم أنه بعد وفاة « شوقى أفندى » الذى لم ينجب من يخلفه تكونت هيئة باسم (أيادي الله) قامت بقيادة البهائية وانتخبت من بينها رئيسا له السلطة النهائية فى اتخاذ أى قرار على المستوى الدولي للطائفة وله الحق فى تسيير

---

(١) خص عباس أفندى (عبد البهاء) هذه النقطة لشخصه ، ورسم هذه الدرجة على مقاسه الخاص ولكن الله تبارك وتعالى لم يسعده بها فقد مات عام ١٩٦٢ م قبل تشكيل هذا البيت العدلي المزعوم .

(٢) من الواضح ان نبي البهائية (عباس أفندي) والذى عرف بحبه للغرب قد افتتن بهم فى كل شيء ، ومعلوم ان أكثرية الراء ليست على الحق دائماً ، وإنما هى الديمقراطية الغربية الحديثة، وأن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله » .

(٣) الواح وصاياى مباركة لعباس أفندى ص ٢٨ : ٢٩ .

دفة الأمور داخل النحلة . . هذا الرئيس وذاك الزعيم لم يكن غير يهودي صهيونى حاقد يدعى « ميسون » الذى ظل فى منصبه هذا إلى عام ١٩٦٣ .

إن الطريقة التى تم بها تشكيل بيت العدل البهائي هى نفس الطريقة التى تتكون منها المحافل الماسونية ، وإن الأسلوب الذى يدار به هو ذات الأسلوب الذى تتبعه الجمعيات الصهيونية والخلايا اليهودية ، والعمل به من الأسرار التى لا يجوز كشفها لا للاتباع ولا غيرهم . ومقره الدائم فى مدينة عكا بالأرض المحتلة من فلسطين.

* * *

أهم أفكار البهائية

حملت فرقة البهائية الضالة كثيراً من الأفكار التى ظهرت بوضوح فى كتبهم المزيفة ويحاولون نشرها على نطاق واسع فى العالم بشتى الطرق والسبل مستخدمين فى ذلك الوسائل الإعلامية التى وضعت خصيصا فى خدمتهم ، وحينما نتأمل هذه الأفكار كل واحدة على حدة يمكننا فى النهاية أن نحكم عليها ، ونعلم يقيناً أن البهائية ما هى إلا دمية فى أيدي خبثاء بنى صهيون الذين جندوا مثل هذه الفرق فى خدمة أهدافهم وتحقيق أغراضهم وأمانيهم ، على الرغم من تعدد الأسماء واللافتات ، إلا أن وضوح الصلة بين أفكار البهائية والماسونية واضح كشمس الضحى فى كبد السماء ، وحينما نتعرف على الأفكار الرئيسية للبهائية نترك للعقلاء حرية الحكم على مدى الاتفاق والمطابقة بين الفريقين لأنهما خرجا من معين واحد .

● **ومن أهم هذه الأفكار :**

١- وحدة الأوطان :

يقول البهاء : « قد قيل فى السابق حب الوطن من الإيمان،

وأما فى هذا اليوم فلسان العظمة ينطق ويقول ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم (١) .

ويقول نبي البهائية (عباس أفندي) : « التعصب الجنسي .. فهذا وهم وخرافة واضحة لأن الله خلقنا جميعا جنسا واحداً ، ومن الابتداء لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة ، فلا يوجد فى الأرض جزء مملوك لقوم دون غيرهم » (٢) .

أرادت البهائية جمع كل أتباعها تحت مظلة واحدة وهى نحلتهم دون التعصب لأى جنس أو وطن ، حتى تذوب كل الاختلافات بين الأتباع ولا يجمع بينهم إلا الكفر بملة الإسلام ، والانغماس فى الرذائل والموبقات .

٢- وحدة الأديان :

يقول البهاء : « يا علماء الأمة غضوا الأعين عن التجانب وانظروا إلى التقارب والاتحاد وتمسكوا بالأسباب التى توجب الراحة والاطمئنان لعموم أهل الأوطان ، وعاشروا مع الأديان بالروح والريحان (٣) .

ويقول أيضاً : « أن يتحد العالم على دين واحد ويصبح

---

(١) بهاء الله والعصر الحديث ص ١٦١ .
(٢) محادثات باريس .
(٣) نبذة من تعاليم البهائية ص ١٢٣ .

جميع الناس إخواناً ، وتتوثق عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية وتمحى جميع الاختلافات بين جميع البشر»[1] .

ويضيف قائلاً : «وما جعله الله ربما كانت (الترياق) الأعظم والسبب الأتم لصحته هو اتحاد من على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة» [2] .

إذا كانت البهائية لا تؤمن بأى دين ولا تعترف بأى رسول ولا ترضخ لأى تعاليم أو تلتزم بأى أخلاق ، فأى اتحاد بين الأديان يقصدون وأى وحدة يريدون – إنها فى حقيقة الأمر فكرة يهودية ماسونية قصد بها الهيمنة والسيطرة على النصرانية والإسلام معاً، ولكن البهائيين يقلدون أسيادهم بغباء مستحكم ، ويرددون أقوالهم دون وعي أو إدراك .

٣- وحدة اللغة :

يقول البهاء : «يا أهل المجالس فى البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض وكذلك من الخطوط ! إن الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم من دونكم إنه لهو الفضال العليم

---

(١) بهاء الله والعصر الحديث ص ١٢١ .
(٢) لوح ملكة فيكتوريا ص ٢٤ .

الخبير هذا سبب الاتحاد لو أنتم تعلمون ، والعلة الكبرى الاتفاق والتمدن لو أنتم تشعرون ، وإنا جعلنا الأمرين علاقتين لبلوغ العالم الأول وهو الأس الأعظم نزلناه فى ألواح أخرى ، والثاني نزل فى هذا اللون البديع (١) .

ويقول عبد البهاء : «إن تنوع اللغات من أهم أسباب الاختلاف بين الأمم فى أوربا ومع أنهم جميعا ينتسبون إلى ملة واحدة ولكن اختلاف اللغة بينهم أصبح من أعظم الموانع لاتحادهم، فأحدهم يقول أنا ألمانى ، والآخر طاليانى وهذا إنجليزي والآخر فرنسي ، ولو كان عندهم لسان واحد إضافى عمومي لأصبحوا متحدين»؟!(٢) .

إن الشعارات البراقة التى تطلقها البهائية لكي يخدعوا بها البسطاء من الناس ، والسذج من العامة لم يكن فى استطاعتهم تحقيقها ولا تنفيذها فأى لغة هذه التى يريدونها ويحبون أن يجتمع الناس عليها ، هل هى اللغة الإنجليزية التى ارتمى البهاء فى أحضان أصحابها أم إنها اللغة العبرية التى أخرجها أسياده اليهود من الكهوف والمغارات ، ومن سراديب الماضى السحيق ليجعلوها

---

(١) الأقدس.

(٢) خطابات عبد البهاء عباس أفندى عن بهاء الله والعصر الحديث ص ١٦٤ .

لغة رسمية لدولتهم المزعومة وليجمعوا عليها اليهود المهاجرين من جميع أنحاء العالم ، وليربطوا بها الأتباع ، ويبدو أن الهدف من وحدة اللغة عند البهائية ولا يقصد به إلا لغة معينة وهى اللغة الإنجليزية ، اللغة الرسمية للماسونية ، وإذا أرادوا لغة واحدة لتجمعهم فما هو عيب اللغة العربية التى يتكلمون بها ويعيشون فى وسط أهلها ، ولكنه الضيق الكامن فى صدورهم من لغة القرآن الكريم التى جمعت المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، والغيرة التى ألهبت صدورهم وأحرقت قلوبهم .

وعلى عكس ما تصور هذا الزنديق المتنبى فقد توحدت أوربا مع اختلاف ألسنتها وتعدد لغاتها وأصبحت تشكل كياناً واحدا متصل الأركان مترابط البلدان .

٤ – المساواة بين الرجال والنساء :

لم يدر فى خلد البهائية مساواة المرأة والرجل فى الحقوق والواجبات ، ولم يكن ذلك هو فهمهم ، بل كانت الغاية القصوى من وراء هذه الدعوى إفساد المجتمع عن طريق النساء بعد أن تصبح قرة العين (الطاهرة) ؟! مثالا يحتذى ونموذجاً يقتدى ، ... فهى التى يقول عنها عبد البهاء : « من بين نساء عصرنا هذا » قرة العين « ظهر منها فى زمان ظهور الباب شجاعة عظيمة وقوة

جعلت كل الذين سمعوها مندهشين، فطرحت حجابها جانباً رغم وجود العادات القديمة المتبعة بين الفرس المسلمين» (١) .

وقال عنها أيضا : «وقد أفتت قرة العين بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال» (٢).

ويقول رب البهائية : «قد كتب الله عليكم النكاح ، إياكم وأن تتجاوزوا عن اثنتين ومن اتخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه، وكذلك الأمر من قلم الوحي بالحق ربما كانت (مرقوماً) » (٣).

وموافقة الوالدين عند الزواج أمر شكلي لا غير عند البهائية أما عند البابية فلا داعي له بالمرة .

يقول البهاء : ضروري في النكاح رضا الطرفين أولاً ثم إخبار الوالدين بعد ذلك ، كذلك قضى الأمر من القلم الأعلى ، إنه هو الغفور الرحيم (٤).

أما في كتاب البيان للباب فيقول : «وما كان حتى ولا الاطلاع للوالدين» .

معنى ذلك أن المرأة عندهم تفعل في نفسها ما تشاء دون

---

(١) خطابات عبد البهاء في مؤتمر حرية المرأة المنقول من كتاب بهاء الله والعصر الحديث ص ١٤٩ .

(٢) مفتاح باب الأبواب ص ١٧٦ .

(٣) الأقدس . (٤) لوح زين المقربين .

المسلمين لا تغار على دينها وعقيدتها وحرماتها وأوطانها ولا تثار لشرف ولا لعرض ، ويقول : «البشارة الأولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الأعظم محو حكم الجهاد من الكتاب» .

والجهاد فى الإسلام لا يكون إلا لإحقاق حق أو إزهاق باطل أو إخماد فتنة ، وهل من فتنة أكبر من البهائية ؟ أو زرع جسد دخيل بين أوطان المسلمين؟

ويقول البهاء فى موضع آخر : «ينبغى لوزراء بيت العدل أن يتخذوا الصلح الأكبر حتى يخلص العالم من المصاريف الكبيرة الباهظة للحروب ، وهذا واجب لأن المحاربة والمجادلة أساس المصائب والمشقات»[1] .

ويقول أيضاً : سوف تتبدل الإنسانية فى هذا الدور الجديد وتلبس خلع الجمال والسلام وتزول المنازعات والمخاصمات ويتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصداقة والاتحاد وتظهر بين الملل والأقوام والبلدان روح المحبة والصداقة ويتأسس التعاون والاتحاد وتزول فى النهاية الحروب وترتفع خيمة السلام العامة بين الملل المتعادية والأقوام المتضادة»[2] .

---

(١) لوح العالم ص ٢٢٢ .
(٢) مفاوضات عبد البهاء ص ٧٣ .

رادع من ضمير ولا وازع من خلق ولا سلطة من كبير ، فإذا نزعت سلطة الوالدين وولايتهم على أبنائهم وبناتهم انقلبت الموازين وضاعت الحقوق ، واختلط الحابل بالنابل.

٥- السلام العالمي (ترك الجهاد) :

وفي هذه النقطة يكمن الداء الذى أصابهم طويلاً . وذاقوا منه الأمرين ، كان ولابد من انتشار مثل هذه الأفكار في العالم الإسلامي حتى يسهل صيدهم ويطيب أكلهم ، وتزرع بين أظهرهم دولة بنى صهيون دون جهد أو معاناة .

يقول البهاء : « قد نهيناكم عن النزاع والجدال نهيا عظيما في الكتاب ، هذا أمر الله في هذا الظهور الأعظم ».

ولأن تُقتلوا خير من أن تَقتلوا « ولا يجوز رفع السلاح ولا حتى للدفاع عن النفس » (١).

وعلى عادة البهاء المعهودة بأن يأمر أتباعه بشيء مناقض لفعله ، سقط في هذه النقطة فلم يسلم من تصفية معارضيه جسديًّا، ونكل بهم وبطش بكل من وقف في وجه أطماعه وأحلامه حتى أخوه وأتباعه لم ينجوا منه ، فإنه لم يدع إلى تلك الأفكار إلا لهدف خبيث وقصد سيئ ، وغايته إيجاد أجيال من

---

(١) بهاء الله والعصر الحديث ص ١٢٣ .

عند الرد على كل نقطة من هذه النقاط الخمس التى تشكل الدعامات الأساسية لفكر البهائية نجد استحالة تصور أو حدوث أو تحقيق أية واحدة منها ، إلا أن دعاوى الماسونية وذيولها المعروفة من روتاري وليونز وغيرهما لا تدعو إلا لنبذ الخلافات والتعصبات الدينية والمذهبية والسياسية والجنسية والوطنية واللغوية فهل يوجد ثمة فارق بينهم ؟.

* * *

تقديس رقم ١٩

وقف البهائيون أمام الرقم ١٩ وقفة إجلال وتعظيم ، وجعلوه المحور الأهم الذى تنبنى عليه النحلة بكاملها فهو العدد المقدس الذى يرمز إلى أخص صفات الإله وهو « واحد » وهذه الكلمة مكونة من أربعة حروف الواو والألف والحاء والدال ، فإذا حسبت على وفق طريقة الحسابات اليهودية نجد أن الواو تساوى عندهم ستة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة ، ومجموع هذه الرموز العددية يساوى تسعة عشر ، ومن هنا اعتبروا العدد تسعة عشر هو الرمز الحقيقي لكلمة واحد فيكون مقدساً .

وليس العدد تسعة عشر وحده هو العدد المقدس ، ولكن كل رقم يرتبط معه بأى رباط ويكون له معه أى علاقة سواء قبل القسمة عليه ، أو يضرب فيه ، فيكتسب نفس القداسة ، وتعطى له نفس القيمة والأهمية .

وعليه جعلوا محور حياتهم يدور مع هذا الرقم ، فالسنة عندهم تسعة عشر شهراً ، والشهر تسعة عشر يوماً ، والصوم تسعة عشر يوماً ، والزكاة تسعة عشر فى المائة ، والكفارات تسعة عشر مثقالاً . . وهكذا، ومن أعجب ما يمكن لإنسان أن يعرفه أن

واحداً من الأذناب حاول ترقيع هذه الافتراءات ، وتجميل هذه الخزعبلات فاستدل على صحة ما يقولون من القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر : ٣٠] أى أن القرآن الكريم هو أيضا يقدس هذا الرقم ويعظمه ، وهذا لا وجود له فى الإسلام قطعاً ، ولم يرد مثل هذا القول لا تصريحا ولا تلميحاً ، وهذا الرقم لم يرد فى كتاب الله عز وجل إلا مرة واحدة ، وذكر ليحدد عدد خزنة النار يوم القيامة والبهائية لا تؤمن بالقيامة ولا بالبعث ولا بالنشور إلا على أنه قيامة البهاء وظهوره المقدس الذى انتظره الناس طويلاً .

* * *

موقف المستشرقين

ظهر المستشرقون فى دراساتهم وأبحاثهم بمظهر الباحث النزيه والحكم المحايد الذى يبحث عن الحقيقة ولا شىء سواها مستخدمين فى ذلك منهج البحث القائم على التفكير العلمى المحض والمستند على النتائج المنطقية التى لا تتأثر بعاطفة ، ولا تلين أمام المشاعر الإنسانية أو الأحاسيس البشرية .

لم يفلح المستشرقون فى المحافظة على هذه الصورة البراقة ، وذلك الشكل الجذاب الذى حاولوا التستر خلفه فترة طويلة من الزمان ، ولكنهم سرعان ما ظهرت صورتهم الحقيقية التى حاولوا إخفاءها وإبعادها عن الأعين وعن الناظرين كافة وهى صورة العدو الحاقد الذى يتربص شرًّا ويتصيد الأخطاء ويترقب الهنّات .

ولقد لعب المستشرقون الذين عرفوا بعدائهم الواضح للإسلام دوراً كبيراً فى إذكاء هذه الفتنة وتضخيمها وتعظيم قادتها ، وقاموا بالدور الدعائي الكامل لها ، واظهر بعض منهم الاقتناع بها ليعطوا دفعة معنوية كبيرة للقائمين عليها والمؤمنين بها، وقد كرسوا حياتهم فى خدمتها مدافعين عنها وداعين لها،

فى نفس الوقت الذى نجدهم أشد تعصباً للصليبية واليهودية والصهيونية .

ومن هؤلاء المستشرقين الذين تعرفوا على البهائية ، وتركوا بعض الكتابات حولها ، وخلفوا من بعدهم وجهة نظرهم حولها ، منهم :

١- ج . أ. اسلمنت : الذى تخلى عن كل صور المناهج العلمية، وألقى خلف ظهره كل ألوان النزاهة فى البحث والدراسة ونصب نفسه المدافع الأول لهذه الأفكار الغريبة والهواجس العجيبة ، التى لا تستند على منطق صحيح أو عقل سليم ، بل أخذ يبشر بها ويدعو إليها ، وألف كتاباً أطلق عليه « بهاء الله والعصر الجديد » .

وجاء فى هذا الكتاب : « أيها المنتظرون للظهور، لا تنتظروا فإنه قد أتى فانظروا إلى سرادقه الذى استقر فيه بهاؤه ، إنه لهو البهاء القديم فى ظهور جديد »[١] .

ويضيف هذا المستشرق فى كتابه أن الأجواء المحلية ساعدت كثيرا على ظهور هذه الدعوة التى كان لابد لها من الظهور فقال : «إن لإيران التى هى موطن الظهور الجديد تاريخاً مجيداً فى

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد، ص ٢١ .

العالم، إلا أنها فى القرن الثامن عشر والتاسع عشر سقطت إلى وهدة مزرية ، وكأنما ضاع مجدها القديم إلى الأبد ، فأصبحت حكومتها مختلة ، وأحوالها المالية فى حالة من الضيق يرثى لها ، وكان البعض من حكامها ضعفاء ، والبعض الآخر مستبدين طاغين كالوحوش ، وأصبح علماؤها متعصبين غير متسامحين، وعامة أهلها جهلاء مخرفين ، وأغلبهم يتبع مذهب الشيعة ، فأصبحت الأمور الدينية والأمور المدنية فى حالة تدهور لا أمل فى علاجها وأهمل أمر التعليم وأصبحت العلوم والفنون الغربية فى نظرهم رجساً ومخالفة للدين ، وأصبحت الطرق رديئة غير مأمونة للأسفار ، والاستعدادات الطبية ناقصة نقصا معيبا ، ومن بين تلك الحالة المادية الدنيوية ظهرت بعض نفوس مقدسة أحيت فى كثير من القلوب شوقاً وجذباً إليها ، ولذلك أصبح الكثيرون ينتظرون ظهور الرسول الإلهى الموعود ، موقنين بأن وقت مجيئه قد حان ، وهذا خلاصة ما كانت عليه بلاد إيران عندما ظهر الباب »[1] .

٢- جولد تسيهر : وهو ذلك المستشرق اليهودى الحاقد على الإسلام الناقم على المسلمين ، الذى لم يترك فرصة يسيئ فيها للإسلام إلا وشهر بها وصال وجال ، ولذلك فإنه قد وجد بغيته

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد، ص ٢١ .

المطلوبة وهدفه المنشود فى نحلة البهائية الضالة فأخذ يدافع عنها ويبرر وجودها ويقنن أسلوبها ومنهجها ، ووضح ذلك فى كتابه « العقيدة والشريعة فى الإسلام » ترجمة د / محمد يوسف موسى ود / على حسن عبد القادر والأستاذ / عبد العزيز عبد الحق وطبع بدار الكتاب العربي عام ١٩٤٦ .

يقول جولد تسيهر المستشرق اليهودى المعروف ١٨٥٠ - ١٩٢١ : « وفى شخص بهاء عادت الروح الإلهية للظهور لكي تنجز على الوجه الأكمل العمل الذى مهد له الداعية الذى بعث قبله ، فبهاء الله أعظم من الباب لأن الباب هو القائم والبهاء هو القيوم أى يظل ويبقى وقد فضل البهاء أن يتسمى باسم مظهر أو منظر الله الذى يتجلى فى طلعته جمال الذات الإلهية وهو نفسه جمال الله الذى يشرق ويتألق بين السموات والأرض كما يتألق الحجر الكريم المصقول ، وبهاء الله هو الصورة المنبعثة الصادرة عن الجوهر ، ومعرفة هذا الجوهر لا تتأتى إلا عن طريقه ، وقد رأى فيه أتباعه أنه فوق البشر وأضفوا عليه كثيرا من الصفات الإلهية »[1] .

ويقول : « وقد شهد له أصحابه بسبب مواهبه الفائقة، وحماسته المنعقدة ، بأن العناية الإلهية قد اصطفته لغاية سامية »[2] .

---

(١) العقيدة والشريعة فى الإسلام ص ٢٤١ .   (٢) نفس المصدر .

٣- إدوارد برون ١٨٦١ - ١٩٢٦ :

يقول عن قرة العين : « إن ظهور مثل تلك المرأة يعد فى أى قطر وفى أى عصر ظاهرة نادرة ، أما أنها ظهرت فى قطر كإيران فهذا يعد معجزة ، ولو لم يكن للدين البابي من سبب يمت به إلى العظمة لكفاه أنه أخرج للناس بطلة كقرة العين » .

٤- البروفيسيرة شيل : ونجد أيضا من ضمن المستشرقين امرأة أخذت تتغزل فى جمال البهاء وفى وسامته وهيئته وتقول المستشرقة شيل : « كان البهاء وسيم الطلعة حليماً مهاباً ساكناً زائد الفصاحة والبلاغة سريع الكتابة .. إلخ [١] .

* * *

(١) (لمحات عن الحياة فى إيران) .

تحذير علماء الإسلام من البهائية

وقف علماء الإسلام فى وجه هذه الدعاوى الباطلة عند أول ظهورها واستطاعوا إيقاظ الشعوب للوقوف فى وجه هذه الفرقة ، وصد هذه الفتنة ، وقد نجحوا إلى حد بعيد فى ذلك ، ولولا تدخل القوى الأجنبية وجحافل الصهيونية ، وتبنيها لهذه الطائفة، لكان مآلها الاندحار ، وكان مصيرها الدمار ، وما سمع عنها أحد .

ومع ذلك فقد صدرت فتاوى متعددة تحذر من البهائية ومن الانتساب إليها أو تصديق أفكارها واعتبارها ردة عن الإسلام ، ووجوب قتل من ترك دينه وبدل عقيدته .

١- فى ٢٧ / ١٢ / ١٩١٠ نشرت جريدة مصر الفتاة فى العدد ٦٩٢ فتوى فضيلة الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر يكفر فيها الميرزا (عباس أفندى) نبي البهائية والمعروف باسم عبد البهاء .

٢- فى ٣٠ / ٦ / ١٩٤٦ أصدرت محكمة المحلة الكبرى حكماً بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتداً، خارجاً عن الملة .

٣- وقد أصدرت دار الإفتاء المصرية عدة فتاوى فى ١١/٣/١٩٣٩ - ١٣/٤/١٩٥٠ - ٢٥/٣/١٩٦٨ نشر مجمع البحوث الإسلامية ومشيخة الأزهر الشريف بياناً مطولاً أقروا فيه كفر البهائية وارتدادها عن الإسلام .

٤- وفى ٢١/١/١٩٨٦ نشر مجمع البحوث الإسلامية ومشيخة الأزهر الشريف بياناً مطولاً أقروا فيه أن البهائية فرقة ضالة ومعتنقها كافر ومرتد عن الإسلام وينبغى القضاء بكل حزم على أى منحرف عن الدين .

٥- وفى ١٧ شعبان ١٣٩٨ هـ أفتى مجمع رابطة العالم الإسلامى الفقهى بأن من ينتمى إلى البهائية وهو عالم بأهدافها وأغراضها يعتبر كافراً .

٦- فتوى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتى المملكة العربية السعودية السابق رحمه الله : سئل سماحة الشيخ عن حكم الإسلام فى أتباع البهائية فأجاب قائلاً : «إذا كانت عقيدة البهائية كما ذكر فلا شك فى كفرهم ، وأنه لا يجوز دفنهم فى مقابر المسلمين ، لأنه من ادعى النبوة بعد نبينا محمد ﷺ فهو كاذب وكافر بالنص وإجماع المسلمين ، لأن ذلك تكذيب لقوله تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن

﴿ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] . ولما تواترت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وهكذا من ادعى أن الله سبحانه حالٌّ فيه ، أو فى أحد من الخلق فهو كافر بإجماع المسلمين ، مكذب للآيات والأحاديث الدالة على أن الله سبحانه فوق العرش ، قد علا وارتفع فوق جميع خلقه ، وهو سبحانه العلي الكبير الذى لا مثيل له ، ولا شبيه له ، ولقد تعرف إلى عباده بقوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤] وهو الذى أوضحه النص فى حق البارى سبحانه هو عقيدة أهل السنة والجماعة التى درج عليها الرسل عليهم الصلاة والسلام ، ودرج عليها خاتمهم محمد ﷺ ، ودرج عليها خلفاؤه الراشدون ، وصحابته المرضيون، والتابعون لهم بإحسان إلى يومنا هذا» .

٧- فتوى فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى مصر الأسبق حيث قال : «لا يصح شرعاً لأى إنسان أن يدين بما يراه ، لأن الدين عند الله الإسلام بنص القرآن الكريم ، ومادام الإنسان مسلماً فلا يحق له إطلاقا أن يدين بدين يخالف أو يناقض الإسلام كما فى البهائية - مثلاً - وأنه إذا اعتنق أى دين آخر يعتبر مرتداً عن الإسلام ، وحكم المرتد فى الإسلام إذا كان رجلاً أن يستتاب

أى تعرض عليه العودة إلى الإسلام، وأن تزال شبهته ، فإذا أزيلت شبهته وعاد إلى الإسلام قبل منه أما إذا أصر على ارتداده قتل شرعاً ، وإذا كان المرتد امرأة فإنه يطلب منها العودة إلى الإسلام بعد أن تزال شبهتها ، فإذا تابت وعادت إلى الإسلام فبها ونعمت، وإذا أصرت على عدم العودة إلى الإسلام حبست حتى تموت. أما إذا كان الإنسان غير مسلم فله أن يدين بما يراه إلا إذا اعتنق الإسلام فليس من حقه بعد ذلك أن يدين بدين آخر غير الإسلام ، فإن فعل ذلك أصبح مرتداً عن الدين الإسلامي ، والبهائية ما هى إلا إلحاد وكفر وزندقة ».

٨- أوصى المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب وتجريم معتنقيه .

* * *

لماذا مصر؟

سؤال يفرض نفسه بقوة كلما ظهرت مشكلة البهائية على سطح الأحداث ، وشغلت عقول الناس وأن الشيء الذى يحير الباحث ويربك الدارس لهذه الظاهرة الغريبة أن هذه النحلة الباطلة وهذه البدعة المصطنعة كلما اختفت وخمدت وانقطع عن الناس ذكرها ، وغاب عن الجميع علمها أطلت برأسها مرة ثانية وخرجت من جحرها تنفث سمومها وتلوث البيئة التى حولها .

إن هذه الفرقة المارقة لا تكاد تظهر إلا فى مصر وحدها دون غيرها ، منذ ظهورها إلى الوجود إلى يومنا هذا ، فلماذا مصر تحديداً ؟ مع أنها لا تلتقى ولا تتشابه مع البيئة التى نشأت فيها ، وتطورت من خلالها ، ووجدت من الظواهر الاجتماعية والتقاليد البيئية ما يشجعها على الظهور ، ويبرر تطورها وانتشارها ، ويهيئ لها الدوافع التى توفر لها الاستقرار ، والعوامل التى تضمن لها الاستمرار .

إننا لا نحتاج إلى إجابة متسرعة لهذا السؤال نبرر بها واقعنا الحزين ، أو نضمد بها جرحنا الأليم ، الذى طال كل أوصال

الجسد المتهالك ، ولكننا نحتاج إلى دراسة متأنية نطمئن بها النفوس الموجوعة ، وبحث مستفيض نداوى به القلوب المكلومة.

ظهر اهتمام البهائية بمصر منذ فترة مبكرة من ظهورها ، فقد زار عباس أفندى دعى البهائية مصر ضمن البلاد القليلة التى زارها ومكث فيها مدة من الزمان ، وكانت البلاد واقعة تحت الاحتلال الإنجليزي وقتئذ ، الذى صاحب هذه الزيارة بضجة إعلامية مقصودة ، لفتت إليه الأنظار ، وجمعت حوله النفوس المريضة والعقول الخربة ، وفتحت أمامه الأبواب على مصراعيها لكى ينشر ما يحب ، ويدعو إلى بدعته من يشاء ، إلا أن فضيلة الشيخ سليم البشرى رحمه الله ، وقف على رؤوس الناس ففضح أمره ، وأظهر زيفه ، وأفتى بكفره ، وكان ذلك بتاريخ ٢٧/١٢/١٩١٠م ، وتناقلت الصحف السيارة والمجلات الدورية هذه الفتوى ، فقضت على مكره ، واستأصلت شأفته فى وقته.

ثم خمد البهائيون فترة من الزمان دون أن يظهر لهم ذكر أو يعرف لهم أمر ، إلى أن استطاعوا فى ٢٦/١٢/١٩٣٤ تسجيل أول محفل لهم فى مصر فى المحاكم المختلطة وكان ذلك تحت رقم ٧٧٦ وقد وقفت السلطات الحاكمة الإنجليزية وراءهم إلى أن تم لهم ما أرادوا ، وحققوا كل ما كانوا يصبون إليه .

تطور أمر البهائية بعد ذلك واستطاعوا إقامة ما يعرف عندهم باسم المحفل الروحانى المركزى الذى يضم مصر والسودان ، وبدأوا من خلاله مخاطبة الجهات المختصة ، فقدموا طلباً إلى وزارة الشئون الاجتماعية لتسجيل محفلهم بطريقة رسمية ، ويحصلون من خلاله على اعتراف رسمي ووجود شرعى ، وقد رفض هذا الطلب بناء على ما رأته إدارة قضايا الحكومة فى ٥/٧/١٩٤٧ ، كما رفض طلب صرف إعانة لهم من هذه الوزارة .

رأت إدارة الرأى بوزارتي الداخلية والشئون البلدية والقروية فى ٨/١٢/١٩٥١م أن فى قيام المحفل البهائي إخلالاً بالأمن العام، وأنه يمكن لوزارة الداخلية منع إقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين، وقد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة فى ٢٦/٥/١٩٥٨ من عدم الموافقة على طبع إعلان دعاية لمذهب البهائية ، لأنه ينطوى على تبشير غير مشروع ودعوة سافرة للخروج على أحكام الدين الإسلامي وغيره من الأديان المعترف بها ورأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام فى البلاد الإسلامية .

مع كل هذه الإجراءات القانونية الصارمة ، وهذه الأحكام القضائية الواضحة إلا أنهم ركزوا عملهم بصورة واضحة، وبشكل علنى ، ليكون لهم وجود على المستوى الشعبي ، وتأثير على المستوى الرسمى فى مصر ، ونجحوا فى إقامة محفل عام فى حى

العباسية فى قلب القاهرة ، وكانوا يطلقون عليه « حظيرة القدس »، وكذلك محفل آخر فى منطقة الوايلي .

حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة فى القضية رقم ١٩٥ لسنة ٤ق بتاريخ ٢٦ / ٥ / ١٩٥٢ برفض دعوى أقامها رجل بهائي يرغب فى تسجيل هذه الصفة فى أوراقه الرسمية على أن دينه بهائي وجاء فى تسبيب هذا الحكم تقريرها أن البهائية كفرة مرتدون عن الإسلام .

بعد أن ثبت بالأدلة القطعية والبراهين اليقينية بضلوع البهائيين فى أعمال تجسسية وتعاون وثيق مع العدو الصهيونى صدر فى ١٩ يوليو القرار الجمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م ونص فى مادته الأولى على أنه تحل المحافل البهائية ومراكزها الموجودة فى الجمهورية ، ويوقف نشاطها، ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأى نشاط مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز ، ونص فى مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس والغرامة.

وتنفيذا لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره رقم ١٠٦ لسنة ١٩٦٠م بتاريخ ٣١ / ٧ / ١٩٦٠م بأيلولة أموال وموجودات المحافل البهائية ومراكزها إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم .

وبموجب هذا القرار اغلقت المقار البهائية التى لم يكن مصرح لها بالقيام أصلاً ، وصودرت الأموال التى وجدوها فى حوزتهم ، ولكنهم تركوا رؤوس الأفاعى حرة طليقة تعيث فى الأرض فساداً ، ينشرون أفكارهم المسمومة ، ويروجون لأهدافهم الخبيثة ، مع أنهم كانوا تحت بصرهم وفى نطاق سيطرتهم ، دون عقاب رادع يتناسب مع خطورتهم على البلاد ، وفسادهم بين العباد ، وتخريبهم للعقائد والأديان .

حكم بالحبس والغرامة فى القضية رقم ٣١٦ لسنة ١٩٦٥ م على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم فى القاهرة ، كما قبض على غيرهم فى طنطا فى عام ١٩٧٢م وكذلك فى سوهاج .

فى أول مارس من عام ١٩٧٥م أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكماً رقم ٧ لسنة ٢ق عليا دستورية مفاده: «أنه وإن كانت حرية الاعتقاد الديني مطلقة ، إلا أن ممارسة الشعائر الدينية مقيدة بوجوب اتفاقها مع النظام العام ، وأن الفكرة البهائية ليست من الأديان السماوية الثلاثة ، وأن المحافل البهائية وفقاً للتكييف القانوني السليم هى جمعيات خاصة كانت تخضع للقانون رقم ٣٨٣ لسنة ١٩٥٦ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ، وأن الدستور قد حظر فى المادة ٥٥ إنشاء

جمعيات متى كانت نشأتها معادية لنظام المجتمع . وبذلك يتضح أن رأى القضاء يلتقى مع ما اجتمع عليه رأى أهل العلم والفقه .

فى فبراير ١٩٨٥م ألقت السلطات الأمنية فى مصر القبض على تنظيم بهائي يتزعمه صحفي مشهور بجريدة الأخبار، ظل يعمل فى سرية تامة ، ويستغل شهرته ومنصبه فى توسيع دائرة تجنيد أكبر عدد من البسطاء والمخدوعين ، ومن خلال التحقيقات ظهرت مفاجأة غير سارة للمحققين حيث وجدوا أن هذا الزعيم قد نجح فى خلسة من الزمن وبعيدا عن الأعين فى استصدار بطاقة هوية خاصة به رقم ٧٤٩٠٠٠ صادرة من سجل مدنى قصر النيل بالقاهرة فى ٨ سبتمبر ١٩٦٢ مدون بها أن ديانته بهائي .

ومع كل هذه البلايا والمصائب التى ارتكبوها ، وكم المخالفات القانونية التى سقطوا فى الوقوع فيها والتى بموجبها وجهت لهم النيابة العامة تهمة مناهضة المبادئ الأساسية التى يقوم عليها نظام الحكم فى البلاد والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الأديان السماوية الأخرى ، إلا أن المحكمة التى كانوا يحاكمون أمامها رأت أنه لم يتوفر قصد جنائي خاص لديهم يتمثل فى انصراف النية إلى تحقيق غاية معينة ، لذلك رأت المحكمة تحويل هذه القضية من جناية إلى مجرد جنحة لمخالفتهم القرار الجمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠م .

وقـد أثـار هذا الحكم حـفـيظة العـديد من العلمـاء والمفكرين، وعلق واحد منهم على ذلك بان الانقلاب على الدولة جريمة لا تغتفر ولا يمكن التهاون فيها ، والانقلاب على الله مجرد جنحة !!

خرجـت بعـض الأبواق التى تهرف بما لا تعرف ، وتطلب ما لم يطلبه أحد من قبل ، وأصدر ما يعرف بالمجلس القومى لحقوق الإنسان فى مصر عدة تقارير تفيد تلقيه شكاوى تطلب تسجيل أسمائهم تحت بند بهائي .

وكأن الناس فى مصر قد حصلوا على جميع حقوقهم ولم يتبق سوى هؤلاء الذين يحتمون بما يسمى برعاية حقوق الإنسان المصرى وإعطائهم حقهم فى تسجيل ديانتهم على أنها بهائي .

وبذلك يحاول أصحاب هذه الطريقة الباطلة والنحلة الزائفة إجبار الحكومة المصرية وإحراجها أمام المجتمعات الغربية وإرغامها على الاعتراف بهم كدين مستقل له وجود ويتمتع بكيان مخالف لجميع الأديان المعروفة والمعترف بها قانوناً .

وفى وسط هذه الأجـواء ، ومن خـلال تلك الظروف التى تعيشها البلاد من ضغوط داخلية وخارجية يعاود بعض هؤلاء

الضالين مرة ثانية ، ويحاول واحد من هذه الطائفة المنحرفة كتابة بهائي فى خانة الديانة لمولود له ، ويحاول إثبات ذلك فى الأوراق الرسمية ، واعتمادها من الجهات المسئولة ، إلا أن كل هذه الجهات رفضت ذلك ، وامتنعت عن تسجيل هذه البيانات الغريبة ، ولما رفع الأمر إلى القضاء كما رفع من قبل وصدر فيه عدة أحكام قضائية كان منها أيضاً الحكم الذى صدر من محكمة القضاء الإداري فى ١٨ / ٣ / ١٩٥٤ م ، والذى رفضت فيه المحكمة هذه المحاولات الدنيئة ، ولم تعترف بهذه الطائفة الشاذة وجاء فى حكمها : « إن هذا الدين ليس له وجود قانوني ، وإن من يعتنقه من المسلمين يعتبر مرتداً عن الدين » .

تحركت الأصابع الخفية التى تعودت اللعب فى الظلام والتحرك خلف الكواليس بكل همة ونشاط وحاولت بكل ما أوتيت من قوة انتهاز الفرص المتاحة لهم من أصحاب النفوس المريضة والقلوب السقيمة ، ومن يفضلون مصالحهم الخاصة ومكاسبهم المادية على كل قيم ومبادئ أو الالتزام بنصوص القانون ومبادئ الدستور .

ويظهر هنا دور القوى الخارجية التى تنشط فى الآونة الأخيرة فى بلاد المسلمين ، وتلعب دوراً فاعلاً فى ترويج مثل هذه الأفكار، وتمويل مثل هذه الجماعات ، وتبسط عليها رعايتها

وحمايتها ، ليكونوا لهم سنداً وعوناً على تحقيق كل أهدافهم وبسط كل نفوذهم .

استيقظ الناس صبيحة يوم الخميس ٦ / ٤ / ٢٠٠٦م على مفاجأة وقعت فوق رؤوسهم كالصاعقة . حيث أصدرت نفس المحكمة التى هى محكمة القضاء الإداري التى حكمت من قبل أكثر من حكم فى قضايا البهائية ، إذا بها على غير المتوقع تصدر حكماً يقضى بأن طائفة البهائية فى مصر لها حق الاعتراف بها رسميًّا، ولها حق إثبات ذلك فى المستندات الرسمية مثل بطاقة الهوية وجواز السفر وغير ذلك . وهذا الحكم هو الذى كانت تعمل له البهائية منذ عقود طويلة، وتحاول الحصول عليه مهما كلفهم من أموال طائلة وجهد منقطع النظير .

إننا فى حيرة من أمرنا ، ولا ندري ماذا يراد لهذه الأمة ، ففى الوقت الذى تتزايد فيه الضربات القاصمة والركلات القوية فوق رؤوس المسلمين أصحاب المبادئ الصحيحة والاعتقاد السليم وتضيق فيه حلقات الحصار من كل جانب بلا رحمة ولا هوادة ، ولا الاعتراف بأبسط الحقوق وأقل المتطلبات ، حتى وصلت بهم إلى مرحلة الاختناق .

وفى ظل الحملات الإعلامية فى الداخل والخارج على حد سواء التى تصف المسلمين بأبشع الأوصاف وتلصق بهم كل منقصة، وتجعلهم سبباً فى كل البلايا والجرائم والمصائب ، فى نفس الوقت نجد التدليل الذى لم نر مثيله ، والمعاملة اللينة ، والمؤانسة اللينة مع كل مارق عن الدين ، ومع كل خارج من دائرة الإيمان ومن ربقة الإسلام .

إننا لا نجد ما يبرر هذه المواقف ، ويوضح هذه المواطن ، ولا ننخدع بالاستناد إلى تلك الحجج الواهية ، والشعارات الزائفة التى لا تنطلي على أحد ، ولا تقنع السذج من الناس ولا البسطاء من القوم .

ولقد أسرعت وزارة الداخلية فى إنشاء مكتب خاص لحل مشكلة البهائيين ، وإيجاد الطرق القانونية التى تساعدهم فى الخروج من ذلك المأزق القانوني الذى يتعرضون له ، ولمعاونتهم فى إصدار جوازات سفر تساعدهم فى التنقل والسفر داخل البلاد وخارجها ، وتكون عوضاً عن البطاقات الشخصية التى يطالبون بها .

إن مصر من البلاد القليلة التى لم تعرف التكتلات الطائفية والصراعات المذهبية، والانقسامات العقائدية، وعاشت بعيداً عن

هذه الأجواء المشحونة، التى يستغلها الأعداء فى إذكاء الخلافات، وإشعال المنازعات، وتأجيج شقة الاختلاف والتباين بين صفوف المجتمع الواحد، مثلما فعلوا فى لبنان والعراق فى سلسلة من الحروب الأهلية التى حطمت البلاد، ودمرت العباد، وتقطعت فيها أواصر المحبة، ووضعوا مكانها الكراهية والبغضاء، بين طوائف متناحرة، وتكتلات متباينة الأهداف والرغبات، ويصعب التوفيق بينها أو جمعها على كلمة سواء.

* * *

الخاتمة

بعد استعراضنا لأهم قواعد البهائية ومراحل تكوينها ، نجد أنها ليست فرقة ضالة فحسب ، ولا جماعة منحرفة فقط ، بل نجد أنفسنا أمام مروق كامل بكل أبعاده وكفر مستباح له آلهته المعبودة، وله أسسه في العقائد والعبادات المارقة عن الدين ، والبعيدة عن الحق والصواب ، التي لا ترتبط بأي عقيدة معروفة ، أو تتفق بأي عبادة مشروعة ، بل نجد أننا أمام مسخ حاولوا تجميل صورته أو سقط حاولوا تجميع أركانه ، أو ترقيع أوصاله .

كما تبين لهم تصوراتهم المريضة ، وأفكارهم العفنة التي أكل الدهر عليها وشرب وتكررت كثيراً على أيدي المنحرفين عقليا وعقائديا ووجدانيا . . فهم ليسوا إلا نمطا من الأنماط المتغيرة التي تتكرر على مدى التاريخ الإسلامي والتي تتخذ لنفسها طريقا مخالفا لطريق الإسلام ، ومنهجاً مغايرا لمنهج الإيمان ، وسبيلا متعارضاً لسلفنا الصالح وما تعارفت عليه الأجيال ، ولذلك فإن « البهائية » تعد من هذه الحركات التي أخذت طريق الكفر والمروق عن دين الإسلام ، وإن الذين يهونون من خطرها،

ويقللون من شأنها ، ولا يلقون بالا بتدميرها لأبسط قواعد العقيدة ومحاولاتهم تغيير العبادة الصحيحة ، ودأبهم المتواصل نشر الإباحية الصريحة بين المسلمين ، هم أناس واهمون لا يعلمون شيئا عنها ، ولم يقفوا على حقيقتها ، ولم يتعرفوا على أهدافها ، فهم أشبه بالسوس الذى ينخر فى كيان الأمة ، وجسد المجتمع ، وكلما زادوا زادت خطورتهم وقويت شوكتهم وعظم أمرهم ، وتكالبوا على قوة المسلمين فأضعفوها ، وعلى أعراضهم فنهشوها، وعلى عقيدتهم فحطموها وغيروها .

وإننا نرى أن الوسيلة المثلى لمحاربة مثل هذا الوباء ، ليس الإعراض عنه أو تحقير شأنه ، أو تركه وإهماله ، بل لابد من فضح أمره ، وتحذير العامة منه وإظهاره للجميع على هيئته الحقيقية التي يجهلها الناس ، ولا يعرفها حتى صفوة المتعلمين والمثقفين ، خاصة أننا نجد كثيرا من أصحاب الأهواء والمصالح من لهم مصلحة في إيجاد مثل هذه الدعاوى المارقة ، التي تتسرب بين العامة كالوباء المستطير ، لضرب بعض الحركات الإسلامية أو إضعاف التيارات الدينية المستنيرة، وإقامة المعارك والصراعات بينهم حتى ينشغلوا عن عظائم الأمور ولا ينتبهوا إلى حقيقة الأعداء الذين يخططون للقضاء عليهم والسيطرة الكاملة على مقدراتهم .

ولا عجب بعد ذلك عندما نعلم أن بعض أتباع هذه الفرق الباطلة يتسنمون أعلى المناصب ويتقلدون أرفع الدرجات، ويستخدمونها كخنجر مسموم فى ظهر العمل الإسلامى المستنير، والتيار الإصلاحي الذى أخذ على عاتقه محاربة مثل هذه الأورام الخبيثة التى تظهر بين الحين والآخر ولابد من استئصالها والقضاء عليها .

إننا نهيب بسائر أفراد الأمة الإسلامية كل فى موقعه وما يؤديه من عمل أن يقف لهذه الفرقة الضالة بالمرصاد لإزالتها من الوجود ، وإبعادها خارج الحدود ، بكل ما يملك من قوة ، لأن الأعداء يريدون زراعتها وسط أرضنا ، وإرواءها بدمائنا ، وصيانتها بأعراضنا وأرواحنا .

والشعوب الإسلامية لم تعد كما كانت من الجهل والغفلة ، بل نفضت عن كاهلها غبار الماضى الكئيب ، وتستقبل ذلك الحاضر السعيد تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله بكل ما تحمله من معانى ، وما تكتسبه من قيم ، وما تحتويه من آداب وأخلاق .

إن أصحاب هذه الفرقة الضالة والدعوة المنحرفة يحاولون جاهدين أن يحولوها إلى دين معترف به فى مصر ، وهذا

لم يحدث فى أى دولة ، فلو فعلتها مصر لباءت بإثمها ولحملت عارها ، ونالها وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم الدين ، والأمل معقود على علماء مصر وأزهرها وقادتها وزعمائها أن ينتبهوا لهذا الخطر ، ويحذروا الوقوع فى هذه الفتنة ، ويتجاوزوا هذه المصيبة .

إن هذه الفرية الكاذبة لا تصلح أن تكون دينا .. ولو على حسب المفهوم الغربي .. فالدين عندهم إما أن يكون سماويا كاليهودية والمسيحية والإسلام ، والبهائية ليست منهم ، وإما أن يكون الدين أرضيا ، والديانات الأرضية تنتسب دائماً إلى شخص مؤسسيها ومنشئ دعوتها كالبوذية والزرادشتية والمانوية ، والبهائية ليست منهم أيضا، فقد اشترك أكثر من واحد فى قيامها وفى إظهار أفكارها ، وفى تأسيسها – كما رأينا من خلال تطورها التاريخي – وعليه فلا يمكن الاعتراف بها كدين ، بل هى أكذوبة أرادها الأعداء ، وألعوبة يلهو بها البسطاء والمخدوعون .

إن فتح باب المناقشات حول هذه الطائفة على تلك الصورة التى نراها عند فريق من المسئولين فى الآونة الأخيرة لمدعاة لغيرهم ممن يخرجون علينا بين الحين والآخر ويدعى بعضهم النبوة والآخر الألوهية ، ويحاولون بعد ذلك الاعتراف بهم ، وإعطاءهم الحرية

فى العبث بعقائد الأمة وثوابت الشعوب ، مستخدمين فى ذلك تلك الشعارات الجوفاء التى يتشدق بها الغرب من أجل زعزعة الاستقرار فى المجتمعات الإسلامية الآمنة .

إن الحفاظ على العقيدة الإسلامية وصيانتها من أيدى العابثين ، وحمايتها من كل أعداء الدين من أكبر الواجبات التى يضطلع بها الحكام ، وتقوم بها الشعوب على حد سواء .

* * *

المراجع

* الولاء للحكومة – نشر المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بشمال غرب أفريقيا.
* المبادئ البهائية – طبعت بمعرفة المحفل الروحانى المركزى للبهائيين ط الثانية.
* المفاوضات – لعبد البهاء (عباس أفندى).
* العصر الذهبي لدين بهاء الله – شوقى أفندى ربانى.
* الإيقاف – لبهاء الله ط. القاهرة ١٩٢٤ م.
* بهاء الله والعصر الحديث – د . ج . أ اسلمنت.
* خطب عبد البهاء فى أوربا وأمريكا – ط . بيروت.
* صفحة النور – تخليدا للذكرى المئوية لاستشهاد الباب المبشر ببهاء الله . طبعت بمعرفة المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بشمال شرق أفريقيا. اديس أبابا – أثيوبيا (الحبشة) عام ١٩٧٧ . ط الثالثة .
* كتاب الأقدس – ط . الهند عام ١٢٠٨ هـ .

* مقالة سائح فى البابية والبهائية – طبعت بمعرفة المحفل الروحانى المركزى للبهائيين بشمال غرب أفريقيا عام ١٩٧٧م . بإجاز من المحفل الروحانى بمصر .

* نبذة عن الدين البهائي – كتبها عزيز الله سليمانى أروكانى نقلها على العربية لبيب شهيد فى ١ / ١٢ / ١٩٧١م.

* البابية عرض ونقد – إحسان إلهى ظهير ط لاهور باكستان .

* البهائية نقد وتحليل – إحسان إلهى ظهير ط لاهور باكستان .

* قراءة فى وثائق البهائية – دكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) .

* البهائية – السيد محب الدين الخطيب ط المكتبة السلفية القاهرة .

* البهائية وسائل وغايات – دكتور طه الدسوقى ط . دار الهدى للطباعة .

* * *

الفهرس

* * *